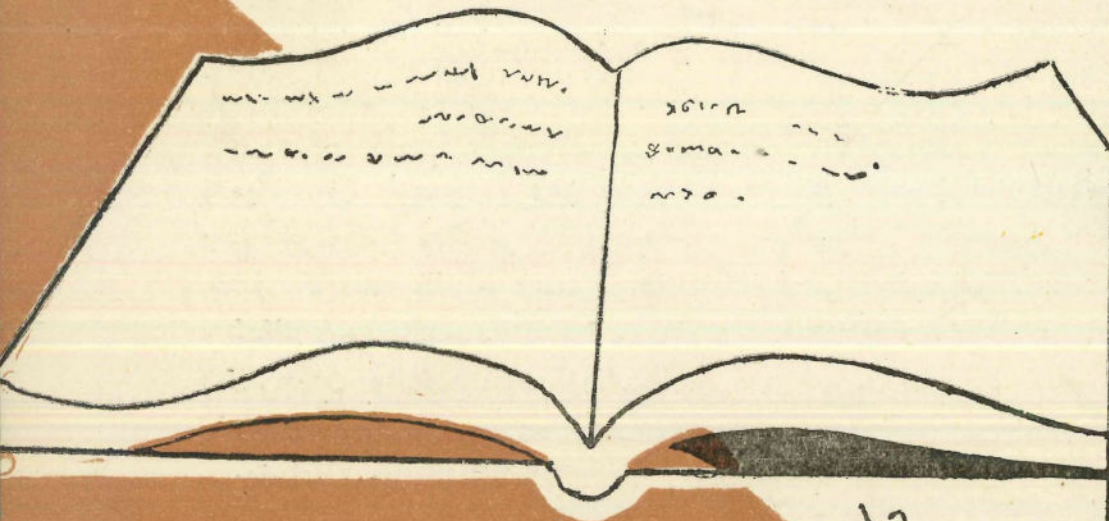


# الكرازة

تصدرها الكلية الاكليريكية

وقال لهم " اذهبوا الى العالم اجمع ،  
واكرزوا بالانجيل لانجيله كلها ."  
(مر ١٦ : ١٥)



مبتلى

Πατριστασια

## تأمل...

### ونحن دائماً فرحون

ما أعجب السلام القلبي الذي كان يتمتع به الرسول القديس وسط ضيقاته الكثيرة وسوء معاملات الناس له هو وزملائه ومعاونيه !!

انه يسجل بعضا من ذلك فيقول « ٠٠ كمضلين ونحن صادقون ٠٠ كمائتين وها نحن نحيا ٠٠ كجزائي ونحن دائما فرحون ٠٠ كأن لا شيء لنا ونحن نملك كل شيء » ( ٢ كو ٦ : ٨ - ١٠ ) « مكتئبين في كل شيء ، لكن غير متضايقين ٠٠٠ مضطهدين لكن غير متروكين » ( ٢ كو ٤ : ٨ ، ٩ )

ولم تكن متاعب قليلة ، تلك التي تعرض لها بولس العجيب ، وانما كان « في الاتعاب أكثر ، في الضربات أوفر » تحيط به الاخطار من كل ناحية : من اليهود ، ومن الأمم ، ومن أخوة كذبة ( ٢ كو ١١ ) وهو يقابل كل ذلك بالفرح والسرور، قائلا « لذلك أسر بانضعفات والشماتة والضرورات والاضطهادات والاضيقات لأجل المسيح ٠ لاني حينما أناضعيف حينئذ أنا قوي » ( ٢ كو ١٢ : ١٠ )

هذا الفرح العجيب هو ثمر للروح القدس الساكن في بولس ٠ لان من

## الكراسة

رئيس التحرير: الأنبا شنودة

سنها عشرة أشهر

الاشتراك السنوي

٤٠ قرشاً وفي الخارج ٨٠ قرشاً

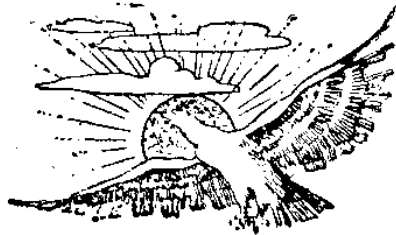
يمكن إرسال الاشتراك بشيكاته بالبريد

ثمار الروح « محبة وفرح وسلام » ( غل ٥ : ٢٢ ) هذا الفرح يعطيه الرب لكل العاملين معه ، فهكذا وعدمهم « ٠٠ تفرح قلوبكم ، ولا ينزع أحد فرحكم منكم » ( يو ١٦ : ٢٢ ) وقال لهم أيضا « سلاماً أترك لكم ، سلاماً أنا اعطيكم ٠٠ لا تضطرب قلوبكم ولا تجزع » ( يو ١٤ : ٢٧ )

ان أهل العالم تقلقهم الضيقات وتزعجهم لأنهم لا يشعرون بوجود الله معهم ٠ أما أولاد الله ، فهم دائما فرحون ٠٠٠ ولا ينزع أحد فرحهم منهم ٠

ان المتاعب تعصف خارجهم دون أن تقوى على الدخول الى أعماقهم ٠ انهم كالسفن الكبيرة التي تمخر عباب المحيط ٠ تضطرب الامواج حولها ، وهي سائرة في رصانة حول هدفها، طالما المياه ما تزال في الخارج ٠٠

احنروا يا اخوتي من أن تدخل المياه الى أنفسكم « كونوا راسخين غير متزعزعين ، مكثرين في عمل الرب كل حين ، عالمين أن تعبكم ليس باطلا في الرب » ( ١ كو ١٥ : ٥٨ )





**والرب من فرط اهتمامه بالتعليم،**

**دعى « المعلم » :**

كان الجميع يدعون « المعلم »  
في حادثة المرأة الخاطئة قال له الكتبة  
والفريسيون « يا معلم ، هذه المرأة  
أمسكت وهى تزنى » ( يو ٨ : ٤ )  
وفى أول حديث له مع تلميذى يوحنا ،  
قالا له « **ربى - الذى تفسيره يا معلم -**  
أين تمكث » ( يو ١ : ٣٨ ) وهكذا  
نادته المجدلية « **ربونى ، الذى تفسيره**  
**يا معلم** » ( يو ٢٠ : ١٦ ) وفى  
أول مقابلة له مع ثنائيل « قال له  
**يا معلم أنت ابن الله** » ( يو ١ : ٤٩ )  
والتلاميذ عموما كانوا ينادونه هكذا .  
فعندما رأوا المولود أعمى قالوا للرب  
« **يا معلم ، من أخطأ : هذا الانسان**  
أم أبواه ؟ » ( يو ٩ : ٢٠ )

**والرب وافق على هذا اللقب ،  
ودعا نفسه به .**

ومن أمثلة هذا ، انه لما حل

الفصح ، قال لتلاميذه « اذهبوا الى  
المدينة الى فلان ، وقولوا له المعلم  
يقول ان وقتى قريب » ( متى ٢٨ : ١٦ )  
وفى صراحة قال أيضا للتلاميذ بعد  
غسله لأرجلهم « **أنتم تدعوننى معلما  
وسيدا ، وحننا نقولون لانى آنا  
كذلك** » ( يو ١٣ : ١٣ )

لذلك كان المؤمنون يدعون تلاميذ .  
ولما رأى اليهود أن المولود أعمى قد  
آمن بالمسيح شتموه قائلين « أنت  
تلميذ ذلك . وأما نحن فتلاميذ موسى »  
( يو ٩ : ٢٨ ) ان الحياة المسيحية  
هى تلمذة للرب . والرب هو المعلم ،  
**وكان السيد المسيح كمعلم ،  
ينسب تعليمه للآب ذاته :**

فهو يقول علانية « تعليمى ليس لى ،  
بل للذى أرسلنى » ( يو ٧ : ١٦ )  
وفى صلاته الوداعية يقول للآب  
« الكلام الذى أعطيتنى ، قد أعطيتهم ،  
( يو ١٧ : ٨ )

## الكراسة والتعليم



رهما عمل الرسل القديسين

« وبأشياء أخر كثيرة كان يعظ تشعب  
ويبشرهم » ( لو ٣ : ١٨ ) وهذا  
أيضا أيده متى الانجيلي بقوله « وفى  
تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز  
فى برية اليهود قائلا توبوا لانه قد  
اقترب ملكوت الله » ( متى ٣ : ١ )

**ان الكرازة والتعليم هما العمل  
الذى أوصى به الرب رسله وتلاميذه :**

ان الاثنى عشر « أرسلهم ليكرزوا  
بملكوت الله » ( لو ٩ : ٢٠ ) ،  
وهكذا السبعين ( لو ١٠ : ٩ )

**ماذا كان عمل الانبياء القديسين  
سوى التعليم ؟** هكذا كان عمل نوح  
وموسى وايليا ودانيال وأرميا ،  
وسائر الانبياء : يحملون كلمة الله  
للناس ، ويعلمونهم طرقه . وكتب  
الانبياء كلها ، يقول الرسول انها  
« كتبت لأجل تعليمنا » ( رو ١٥ : ٤ )

**هكذا كان أيضا عمل يوحنا المعمدان**  
كان صوتا يصرخ فى البرية : اعدوا  
طريق الرب . اصنعوا سبله مستقيمة .  
( مر ١ : ٣ ) وقد أورد لوقا  
البشير قبسا من عظاته ختمها بقوله

« فلما خرجوا كانوا يجنازون في كل قرية ويبشرون ويشفون في كل موضع » ( لو ٩ : ٦ ) • وهذا هو ما تذكره بطرس الرسول عندما قال « وأوصانا أن نركز للشعب ونشهد » ( أع ١٠ : ٤٢ ) •

وكما أوصاهم الرب بهذا أثناء تدريبه لهم هكذا أيضا أمرهم بهذا قبل صعوده « اذهبوا وتلمنوا جميع الامة وعمدوهم ••• وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به » ( متى ٢٨ : ١٩ و ٢٠ ) • وقال لهم « اذهبوا الى العالم اجمع ، واكرزوا بالانجيل للخليفة كلها » ( مر ١٦ : ١٥ ) ويستطرد معلمنا مرقس قائلا « وأما هم فخرجوا ، وكرزوا في كل مكان • والرب يعمل معهم ، ويثبت الكلام بالآيات التابعة » ( مر ١٦ : ٢٠ ) • وكما حدث مع الاثنى عشر، حدث مع بولس أيضا انه يقول صراحة « لان المسيح لم يرسلني لأعمد ، بل لأبشر » ( ١ كو ١ : ١٧ ) • لذلك يقول بولس : « فويل لي ان كنت لا أبشر » ( ١ كو ٩ : ١٦ ) • ويتذكر هذه المسئولية في رسائله فيقول : « الكرازة التي أؤتمنت أنا عليها ، بحسب أمر الله مخلصنا » ( تي ١ : ٣ ) • كما يقول أيضا « اذن نسعى كسفراء عن المسيح ، كأن الله يعظ بنا • نطلب عن المسيح : تصالحوا مع الله » ( ١ كو ٥ : ٢٠ ) •

وهكذا نفذ الرسل الامر ، وعاشوا

### لكرازة والوعظ والتعليم :

« كانوا لا يزالون كل يوم في الهيكل وفي البيوت معلمين ومبشرين بيسوع » ( أع ٥ : ٤٢ ) • وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة » ( أع ٤ : ٣١ ) • منذ يوم الخمسين

بدأوا بالتعليم فيقول الكتاب عن بطرس « وبأقوال أخر كثيرة كان يشهد لهم ويعظهم » ( أع ٢ : ٤٠ ) • وعند سيامة الشمامسة السبعة ، تذكر الرسل عملهم فقالوا « وأمانحن فنواظب على الصلاة وخدمة الكلمة » ( أع ٧ : ٤ ) • وهكذا قال عنه لوقا الانجيلي « كانوا منذ البدء معانيين وخداما للكلمة » ( لو ١ : ٢ ) وقال ان الشعب « كان يواظبون على تعليم الرسل » ( أع ٢ : ٤٢ ) •

من أجل هذا نقرأ تلك العبارة الخالدة في تاريخ الكنيسة « وكانت كلمة الله تنمو ، وعدد التلاميذ يتكاثر جدا » ( أع ٦ : ٧ ) حتى تضجر اليهود ورؤسأؤهم من تعليم الرسل للشعب ( أع ٤ : ٢ ) ولأنهم ملأوا المدينة بتعليمهم ( أع ٥ : ٢٨ ) • بكل مثابرة وقوة ، كان الرسل يعظون ويخدمون الكلمة • كنا نعظ كل واحد منكم كالأب لاولاده ، ونشجعكم ونشهد لكم لكي تسلكوا كما يحق لله ••• » ( ١ تس ٢ : ١١ ) • بولس الرسول يتكلم « فيطيل الكلام الى نصف الليل » ( أع ٢٠ : ٧ ) • وبطرس ويوحنا يصرخان « نحن لا يمكننا أن لا نتكلم بما رأينا وسمعنا » ( أع ٤ : ٢٠ ) • والرب نفسه يأمر بولس بهذا « لا تخف ، بل تكلم ولا تسكت ، لاني أنا معك » ( أع ١٨ : ٩ ) • ونفذ بولس هذا ، وظل يركز بملكوت الله ويعلم « بكل مجاهرة ، بلا مانع » ( أع ٢٨ : ٣٠ ) • كما فعل في تأسيسه لكنيسة رومه • ويعوزنا الوقت ان تكلمنا عن برنابا ( ابن الوعظ ) وتيلا وغيرهما ••

حتى الرسائل كانت للوعظ والتعليم

يقول يهوذا الرسول (يه ٣) « اكتب



بطمس « كتبت اليكم بكلمات قليلة واعظا » ( ١ بط ٥ : ١٢ ) . . .

اليكم واعظا أن تجتهدوا لاجل الايمان المسلم مرة للقدسيين » . ويقول

## الكمالة والتعليم رهما عمل الآباء الأساقفة



المبشر . تم خدمتك » ( ٢ تي ٤ : ٥ ) .  
« علم وعظ بهذا » ( ١ تي ٦ : ٢ ) .  
ويرسل الى تلميذه تيطس الاسقف  
قائلا « تكلم بهذا وعظ » ( تي ٢ : ١٥ ) .  
« وأما أنت فتكلم بما يليق بالتعليم  
الصحيح . . . مقدما في التعليم نقاوة  
ووقارا واخلاصا ، وكلاما صحيحا  
غير ملوم » ( تي ٢ : ١ ، ٧ ) .  
لهذا كله يقول بولس الرسول  
( ١ تي ٣ : ٢ ) :

ان بولس يرسل الى تلميذه  
تيموثيوس الاسقف يقول له :  
« اعكف على القراءة والوعظ والتعليم »  
( ١ تي ٤ : ١٣ ) ، وأيضا « لاحظ  
نفسك والتعليم وداوم على ذلك .  
لانك اذا فعلت هذا تخلص نفسك  
والذين يسمعونك أيضا » ( تي ٤ : ١٦ ) .  
« اكرز بالكلمة . اعكف على ذلك في  
وقت مناصب وغير مناصب . وبخ ،  
انتهر ، عظ بكل اناة وتعليم »  
( ٢ تي ٤ : ٢ ) . « اعمل عمل

## صالحا يكون الاسقف

الوصية الى الامر ، فتقول الدسقولية  
« اهتم بالكلام يا أسقف . . . اشبع  
شعبك وأروه من نور الناموس ،  
فيغنى بكثرة تعاليمك » . وتشرح  
الدسقولية دينونة الاسقف في افعال  
التعليم فتقول « اذا لم توصوا أيها  
الاساقفة الشعب وتشهدوا لهم بالتعليم  
فخطية الذين لا يعرفون عليكم »  
( حز ٣٣ : ٢ - ٩ ) .

ما أصعب وأخطر القوانين التي  
وضعها الآباء الرسل على الاسقف  
الذي لا يهتم بالتعليم . قلمي يرتعش  
من كتابتها . ساتركها الى حين . . .

ويقول في رسالته الى تيطس  
( ١ : ٩ ) « يجب أن يكون الاسقف . . .  
ملازما للكلمة الصادقة التي بحسب  
التعليم ، لكي يكون قادرا أن يعظ  
بالتعليم الصحيح ويوبخ المناقضين » .  
وقد أسهب الباب الثالث من  
الدسقولية في هذا الموضوع ، وورد  
فيه « يجب أن يكون الاسقف مملوءا  
من كل تعليم ، أدبيا ، درب اللسان .  
ويكون حي القلب في التعليم ، يعلم  
في كل وقت . ويتلو ويدرس في  
كتب الرب ويتأمل الفصول ، لكي  
يفسر الكتب بتأمل . . . ليوص الاسقف  
العلمانيين بثبات ويعظهم » . وتندرج

## آباؤنا الاساقفة القديسون كانوا واعظاً ومعلمين

عظاته لقبوه « ذهبى الفم » ؟ أم أتكلم عن القديس اغريغوريوس أسقف نيازينا الذى من قوة حجته لقبوه الشئولوجوس أى الناطق بالالهيات؟ أم أتكلم عن عظات أوغسطينوس أسقف هيو ومقالاته ورسائله ؟ أم عن القديس ايلارى أسقف بواتيه الذى من قوته فى اللاهوتيات لقبوه « اثناسيوس الغرب » ؟ أم أتكلم عن باسيليوس الكبير ، أم عن كيرلس أسقف اورشليم ، أم اغريغوريوس أسقف نيقية ، أم كبريانوس أسقف قرطاجنه ، أم امبروسىوس أسقف ميلان . . . .

كل واحد من هؤلاء ، كان - حسب تعبير بولس الرسول -

ما أجمل تاريخ آباؤنا الاساقفة القديسين فى الاهتمام بالتعليم .  
اثناسيوس الرسولى كان يجول من مكان الى آخر معلماً ، ومثبثاً الناس فى الايمان السليم ، ومحارباً خطر الاريوسية . وهكذا كان القديس كيرلس عمود الدين فى دقة تعليمه ومحاربه للنسطورية . ومثلهما فى فهم الايمان والدفاع عنه معلماً ديمقورس ( البابا ٢٥ ) الذى قام مجمع خلقدونية ، والقديس ساويرس بطريرك انطاكية الذى جال ٢٨ سنة فى المدن والقرى يثبت قواعد الايمان ويرد على أسئلة السائلين . . .

هل أتكلم أيضاً عن القديس يوحنا بطريرك القسطنطينية الذى من جمال

## مُقَصِّلاً كَلِمَةً لِقَوْلِهِ بِالسَّامَةِ

يجب أن يكون الاسقف صالحاً للتعليم، لانه أيضاً - كعضو فى المجمع المقدس - مؤتمن على التشريع والتقنين ومحاربة البدع وشرح الايمان .

هؤلاء الاساقفة وأمثالهم ، كانوا معلمى المسكونة ، وأبطال الايمان . وما تزال عظاتهم وتعاليمهم ورسائلهم مراجع لنا فى الايمان . . . .

## اللازمة والتعليم رُحْمَا عَمَلِ الْآبَاءِ الْكَهَنَةِ

الكلمة والتعليم « ( ١ تى ٥ : ١٧ ) . وفى طقس الرسامة يصلى الاسقف من أجل الكاهن الجديد قائلاً للرب « امنحه روح حكمتك ، ليتملى من أعمال الشفاء وكلام التعليم ليعلم شعبك بوعاظة » . وفى الوصية التى يقرأها عليه الاسقف يقول له : « واسترضء بالمطالعة مواظباً على القراءة

القسوس تسميهم مقدمة الدعوقلية « معلمين » . ومن فم الكاهن تطلب الشريعة كما يقول الكتاب . الى جوار خدمة الكهنوت لهم أيضاً خدمة التعليم . وفى هذا يقول بولس الرسول : « وأما الشيوخ (القسوس) المدبرون حسناً فليحسبوا أهلاً للكرامة مضاعفة ولاسيما الذين يتعبون فى

عندما كان قسا لانطاكية • وفي جيلنا  
الحديث نبغ القمص فيلوثيريوس  
والقس منسى يوحنا وغيرهما •••

والتعليم بمعاني كتب البيعة ••• «  
ولنا مثال في الكهنة الوعاظ  
المشهورين القديس يوحنا ذهبي الفم

## الكراسة والتعليم ها من عمل الشماسية

كرز في السامرة ( أ ع ٨ : ٥ ) ،  
كما بشر الحصى الحبشى ( أ ع ٨ : ٣٥ ) •  
والشماس اثناسيوس - في مجمع  
نيقية - يعطينا فكرة جميلة قوية عن  
عمل الشماس في التعليم • وفي  
جيلنا الحاضر يعوزنا الوقت ان تحدثنا  
عن حبيب جرجس واسكندر حنا  
وعملهما في التعليم •••

ان كان من خدمة الشماسية العناية  
بالفقراء ومعاونة الكاهن في خدمة  
المذبح ، فالتعليم أيضا من أهم  
أعمالهم • ان استفانوس العظيم رئيس  
الشماسية كان يعلم • ووقف أمامه  
ثلاثة مجامع « ولم يقدرُوا أن يقاوهوا  
الحكمة والروح الذي كان يتكلم به »  
( أ ع ٦ : ١٠ ) • وفيلبس الشماس

## الكراسة والتعليم ها عمل الانا غنوستيس

سيامته « يجب عليك أن تتعلم واحدا  
فواحدا من فصول الكتب المقدسة ،  
أنفاس الله التي أوتمنت عليها ، كي  
تعظ بها الشعب » •

وبعد :

ليتنأ نهتم بالتعليم والوعظ  
والكراسة ، فالناس « كيف يؤمنون  
بمن لم يسمعوا به ، وكيف يسمعون  
بلا كارز » ( رو ١٠ : ١٤ ) •

فلنعلم في كل حين ، ولنشجع  
المعلمين والوعاظ ، ونفسح لهم المجال ،  
ونقدم لهم الامكانيات •••  
وللموضوع عودة ان اذن الرب  
وعشنا •

الاناغنوستيس ( الاغنسطس ) هو  
القارىء • وطقسه في الكنيسة أن  
يقرأ الكتب المقدسة ، ويعرف تفسيرها  
ويفسرها للناس • أما عن فهمه لما  
يقرأه فواضح من قول القانون الكنسي  
« الذي يملأ أستماع الناس بالكلام ،  
ألا يفهم معنى ما يقول ؟! » • وأيضا  
من تذكيره في السيامة بعبارة « فليفهم  
القارىء » •

وطقس سيامته يحمل معنى عمله  
في الوعظ والتعليم • فالاصقف يصلي  
عنه قائلا للرب « اظهر وجهك على  
عبدك ( فلان ) القائم أمامك ، الذي  
قدموه ليذبح بأقوالك المقدسة ، ويكرز  
بأوامرك لشعبك ، ويعلمهم كلامك  
الظاهر الذي من جهته خلاص نفوسهم  
ونجاتهم » •

كما يقول له في الوصية بعد

م  
أقف المعاهد الرعية والتبية الكنسية





## شفاعة المنتقلين في الأحياء

للقمص باخوم المحرقي

٤ - الأحياء المجاهدون يستغيثون

بشفاعة القديسين المنتقلين

أثبتنا في العدد الثامن من الكرازة أن الرب يبارك الأحياء أو يرحمهم أو يحسن إليهم من أجل المنتقلين ، وأتينا بنصوص كثيرة من الكتاب المقدس يظهر منها واضحا أن للقديسين المنتقلين إلى العالم الآخر كرامة عند الله تنفع غيرهم من البشر ممن يتصلون بهم بقراءة روحية أو جسدية . فقد حصل كثيرون من الأخيار ، بل ومن الأشرار ، على مراحم الله وبركاته وطول اناته عليهم بسبب ما للقديسين المنتقلين من كرامة ودالة عند الله .

وأما هنا فنثبت من نصوص الكتب المقدسة أن الأحياء المجاهدين يستغيثون بصلوات القديسين المنتقلين وبشفاعتهم ودالتهم عند الله ، لينالوا خلاصا من ضيق أو نجاة من بلية ، أو غفرانا لخطيئة ، أو بركة لحياتهم ، أو نصرة على أعدائهم الروحيين أو الجسديين .

وذلك واضح من نصوص بعض الصلوات التي هجلتها أسفار الكتاب المقدس ، وفيها يستغيث المصلى بمكانة أحد القديسين المنتقلين عند الله ، أو يسأل الله استجابة صلاته اكراما لأحد المنتقلين ، أو يتوصل إلى الله تعالى ويناديه بقوله « يا اله ابراهيم . . اسحق . . يعقوب . . داود . . » وذلك من قبيل اشارة مراحم الله للاستجابة عن طريق ذكر أسماء القديسين الذين كل مسرة الله بهم (١) .  
ومن آيات ذلك :

١ - استشفاع يعقوب بأبيه إسحق

وجده إبراهيم وهما في العالم الآخر

فيعقوب عندما علم بأن أخاه عيسو يترقب عودته من عند خاله لابان حتى يقتله ، صلى إلى الرب « وقال يعقوب : يا اله أبى ابراهيم ، واله أبى اسحق ، الرب الذى قال لى :

ارجع الى أرضك والى عشيرتك وأنا أحسن اليك . . انقذنى من يد أخى من يد عيسو ، فانى خائف منه أن يأتى فيقتلنا الامهات مع البنين» (٢) .  
وقد استجاب الرب لصلاته ، وتجلي

(١) « الافاضل كل مسرتى بهم »

( مزمو ١٥ [١٦] : ٣ )

(٢) التكوين ٣٢ : ٩ - ١١

موسى النبي أمام الرب اربعين يوما واربعين ليلة وهو صائم وتضرع الى الرب وقال : « اللهم يا رب لا تهلك شعبك وميراثك الذين افتديتهم بعظمتك وأخرجتهم من مصر بيد قديرة **اذكر عبيدك ابراهيم واسحق ويعقوب** لا تنظر الى قساوة هذا الشعب واثمه وخطيئته . . . » (٨) . ولم يرفض الرب صلاة موسى التى استشفع فيها بابراهيم واسحق ويعقوب « فقال الرب ( لموسى ) قد صفحت بحسب قولك ، (٩) .

#### ٤ - استشفاع ايليا النبي بابراهيم واسحق ويعقوب ، وهم منتقلون

وذلك عندما قدم النبي ايليا الذبيحة على جبل الكرمل وطلب مجد الرب علانية أمام كهنة الاصنام وشعب بنى اسرائيل ، فصلى الى الرب بابتهاج وتضرع « وقال : **أيها الرب اله ابراهيم واسحق واسرائيل** ، ليعلم اليوم انك اله فى اسرائيل وانى أنا عبدك ، وبأمرك قد فعلت كل هذه الامور . استجبنى يا رب استجبنى » (١٠) . واستجاب الرب صلواته « فهبطت نار الرب وأكلت المحرقة والخطب والحجارة والتراب ، حتى لحست المياه التى فى القناة » (١٠) .

#### ٥ - استشفاع النبي داود بابراهيم واسحق واسرائيل وهم فى عالم الأرواح

بعد أن جهز النبي داود كل شئ

- (٨) التثنية ٩ : ٢٦ ، ٢٧  
 (٩) العدد ١٤ : ٢٠  
 (١٠) الملوك الأول ١٨ : ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨

له وباركه بركة عظيمة (٣) بعد أن صارعه صراعا انتصر فيه يعقوب ، بما يبشر بانتصاره المقبل على أخيه عيسو . وانقذه أخيرا من شر عيسو الذى استقبله بالعناق والبكاء (٤) . فيعقوب خاطب الله بصفته اله ابراهيم واله اسحق حتى يستجيب له اكراما لهم . وقد استجاب الرب فعلا .

#### ٢ - استشفاع موسى بابراهيم واسحق ويعقوب ، وهم فى العالم الآخر

لما عبث بنو اسرائيل العجل الذهبى وغضب الله عليهم وقال بأن يفنيهم ، أخذ موسى يشفع فيهم لدى الرب ويستدر مراحمه حتى يتفضل فيغفر لهم تلك الخطيئة العظيمة « فتضرع موسى الى الرب الهه وقال : لماذا يا رب يضطرم غضبك على شعبك الذين أخرجتهم من أرض مصر بقوة عظيمة ويد شديدة . . . ارجع عن شدة غضبك . . . واذكر ابراهيم واسحق واسرائيل عبيدك . . . » (٥) . وقد استجاب الرب لصلوات موسى وشفاعته « فعدى الرب عن المساءة التى قال انه يحلها بشعبه » (٦) .

٣ - وكذلك عندما تمرد بنو اسرائيل على الرب ، وأرادوا الرجوع الى مصر غضب الرب عليهم ، وقال انه يضربهم بالوباء ويبيدهم (٧) ، فجثا

- (٣) التكوين ٣٢ : ٢٨ ، ٢٩  
 (٤) التكوين ٣٣ : ٤  
 (٥) الخروج ٣٢ : ١١ - ١٣  
 (٦) الخروج ٣٢ : ١٤  
 (٧) العدد ١٤ : ١ - ١٢

لبناء هيكل الرب ، ودعا الرؤساء والشعب الى أن يتطوعوا ويتقدموا بعطاياهم لبناء بيت الرب سر داود لأنه هياكل شيء للبناء » وبارك داود الرب أمام كل الجماعة ، وقال داود : مبارك أنت أيها الرب اله اسرائيل آيينا من الأزل والى الأبد . . . . . أيها الرب اله ابراهيم واسحق واسرائيل ، آباؤنا ، احفظ هذا الى الأبد فى خواطر أفكار قلوب شعبك ، وأعد قلوبهم نحوك « (١١) .

٦ - استشفاع الفتية الثلاثة فى صلاتهم بابرهم واسحق واسرائيل ، وهم فى

### العالم الآخر

عندما ألقى الفتية الثلاثة ( شدرخ وميشخ وعبدنغو ) فى أتون النار المتقدة ، على أيام نبوخذنصر ملك بابل ، شرعوا يصلون ، وهم فى وسط النار ، قائلين : « مبارك أنت أيها الرب اله آباؤنا ، وحميد واسمك ممجد الى الدهور . . . فجميع ماجلبت علينا وجميع ما صنعت بنا انما صنعته بحكم حق . فأسلمتنا الى أيدي أعداء أئمة وكفرة وذوى بغضاء وملك ظالم . . . فلا تخذلنا الى الانقضاء لاجل اسمك ، ولا تنقض عهدك . ولا تصرف رحمتك عنا لاجل ابراهيم خليلك واسحق عبدك واسرائيل قديسك » (١٢) .

(١١) أخبار الايام الاول ٢٩ : ١٠ - ١٨ -  
(١٢) دانيال ٣ : ٢٦ - ٣٥ .

وهنا نلاحظ أن كنيسةنا الارثوذكسية المقدسة قد اقتبست من هذه الصلاة

ان الفتية الثلاثة وهم شهداء للحق ألقوا فى أتون النار المتقدة من أجل استمساكهم بدينهم وعقيدتهم وولائهم للرب الاله ، لم ينسوا أن يخاطبوا الله فى صلواتهم : « أيها الرب اله آباؤنا » ، وكان يمكنهم أن يقولوا « أيها الرب الهنا » دون أن يخطأوا فى هذا لانه فعلا الههم الذى يعذبون من أجل اسمه . لكنهم حسبوا صلواتهم أكثر قبولاً أن تضرعوا الى الله بوصفه اله آباؤهم ، فهؤلاء الآباء القديسون من أمثال ابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وصموئيل وإيليا وغيرهم من الانبياء والقديسين ، لهم عند الرب منزلة خاصة ودالة وكرامة . ولا بد أن يكرمهم الرب كما أكرموا فى حياتهم (١٣) فيستجيب لمن يستشفع اليه بهم ، لان أسماءهم المقدسة رائحة بخور زكية أمامه . وقد أكد الفتية الثلاثة هذا المعنى مرة أخرى اذ قالوا صراحة فى تضرعهم « لا تصرف رحمتك عنا لاجل ابراهيم خليلك واسحق عبدك واسرائيل قديسك » وهو استشفاع واضح بهؤلاء القديسين ،

التي رفعها الفتية الثلاثة ، فى القطعة الثالثة من قطع صلاة الساعة التاسعة من النهار ، فيقول المصلى : « . . . لا تتركنا الى الانقضاء . . . ولا تنقض عهدك ، ولا تنزع رحمتك عنا ، من أجل ابراهيم حبيبك ، واسحق عبدك واسرائيل قديسك » ( أنظر كتاب صلوات الساعات أو السواعى المعروف بالاجبية ) .

(١٣) قال الرب « فانى أكرم الذين يكرموننى » ( صموئيل الاول ٢ : ٣٠ )

والمعنى عند المصلى المتواضع :  
استجبني يارب استجبني فاذا كنت  
لا أستحق أن تستجبني نظرا لخطاياي  
لان «ذبيحة الاشرار مكرهة الرب» (١٤)  
لان من يصرف أذنه عن سماع الشريعة  
فصلاته أيضا مكرهة » (١٥) .  
فاستجبني يارب لا من أجل نفسى بل  
من أجل كرامة أولئك القديسين  
عندك .

## ٧ - استشفاع أشعياء النبي بأسباط

### إسرائيل

وقال النبي أشعياء مرة فى صلاته  
الى الرب « لماذا أضللتنا يارب عن  
طريقك ، وقسيت قلوبنا عن خشيتك  
أرجع الينا من أجل عبيدك أسباط  
ميراثك » (١٦) .

فالنبي يعترف بخطاياهم وخطايا  
شعب اسرائيل وباستحقاقهم غضب  
الرب عليهم . لكنه يطلب أن يتفضل  
الرب فيرجع اليهم ويصرف غضبه  
عنهم من أجل القديسين المقبولين عنده ،  
والذين كل مسرته بهم (١٧) .  
وبهذا المعنى صلى آصاف مستشفعا  
بالقديسين (١٨) .

## ٨ - استشفاع سليمان الحكيم

### بإسرائيل وبدادود النبي

وحدث بعد وفاة النبي داود أن

(١٤) « ذبيحة الاشرار مكرهة  
الرب ، وضلاة المستقيمين مرضاته »  
(أمثال ١٥ : ٨) .

(١٥) أمثال ٢٨ : ٩

(١٦) أشعياء ٦٣ : ١٧

(١٧) مزمور ١٥ [ ١٦ ] : ٣

(١٨) مزمور ٧٣ [ ٧٤ ] : ٢

سليمان ابنه قد بنى هيكل الرب الذى  
نسب الى سليمان أيضا . وفى اليوم  
الذى وضع تابوت العهد فى قدس  
الاقداوس ، وملا مجده الرب هيكل  
الرب ، تقدم الملك سليمان ، ووقف  
أمام مذبح الرب تجاه كل جماعة  
اسرائيل ، وبسط يديه نحو السماء ،  
وصلى الى الرب صلاة طويلة . وقال  
« أيها الرب اله اسرائيل ، ليس اله  
مثلك . . . والآن أيها الرب اله  
اسرائيل . احفظ لعبدك داود أبى ما  
كلمته به قائلا : لا ينقطع لك رجل من  
من أمامى يجلس على عرش اسرائيل  
. . . والآن يا اله اسرائيل ، ليتحقق  
قولك الذى كلمت به عبداك داود  
أبى » (١٩) .

وفيهما يستشفع الملك سليمان  
بإسرائيل وهو يعقوب أبو الاباء بنداثة  
للرب « أيها الرب اله اسرائيل » ،  
« يا اله اسرائيل » ، وقد كرر هذا  
النداء عدة مرات فى صلاته ،  
يستشفع أيضا فى نفس الوقت بدادود  
أبيه لانه يسأل الرب تحقيق وعده  
لشعبه من أجل داود عبده الذى وعده  
الرب بهذا الوعد . ثم يختتم الملك  
سليمان صلاته الطويلة بهذه العبارة  
« أيها الرب الاله لا تردد وجه مسيحك ،  
واذكر مراحم داود عبداك » (٢٠) .  
وواضح هنا انه يطلب من الرب  
استجابة صلواته من أجل داود النبي ،  
أى أن الرب يستجيب لا من أجل  
سليمان بل من أجل داود أبيه ،  
نظرا لما لداود من منزلة سامية عند

(١٩) الملوك الاول ٨ : ٢٢ - ٢٦

(٢٠) أخبار الايام الثاني ٦ : ٤٢

أنظر ( أشعياء ٥٥ : ٣ ) ، ( أعمال

الرسول ١٣ : ٣٤) .

الرب ، حتى انه كثيرا ما كان الرب نفسه يردد اسم داود ، ويقول انه يرحم شعبه ويخلص اورشليم ويحميها من أجل عبده داود (٢١) . فكان طبيعيا أن يستغيث سليمان في صلته بشفاعه داود لما لداود من هذه الكرامة الخاصة عند الرب الاله .

ويبدو الاستشفاع بداود النبي واضحا في أحد مزامير المراقى أو المصاعد اذ يقول المرنم « من أجل داود عبدك ، لا تردد وجه مسيحك » (٢٢) ٩ — استشفاع سليمان الحكيم بالآباء

### القديسين عموماً

وهذا يتضح من صلته التي طلب فيها الحكمة من الرب « يا اله الآباء » يارب الرحمة ، ياصانع الجميع بكلمتك . . . هب لي الحكمة الجالسة الى عرشك » (٢٣) .

من كل تلك النصوص التي أوردناها هنا ، والتي لم نورد لها لكثرتها ، يتضح أن الكتب المقدسة الالهية تعلمنا :

أولا - أن ننادى الله تعالى ونخاطبه، منسوبا الى القديسين المنتقلين الذين يحبهم ويحبونه، «لأن كل مسرته بهم» فهكذا صنع الآباء والانبياء من أمثال يعقوب أبى الآباء ، وموسى، وإيليا، وداود ، والغتية الثلاثة ، وأشعيا ، وسليمان الحكيم ، وغيرهم من رجالات الله ، حتى يفوزوا باستجابة صلواتهم،

(٢١) سفر الملوك الاول ( ١١ : ١٢ ، ١٣ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ) ، ( ١٥ : ٤ ) ، الملوك الثاني ( ٨ : ١٩ ) ، ( ١٩ : ٣٤ ) ، ( ٢٠ : ٦ ) (أشعيا ٣٧ : ٣٥) .

(٢٢) مزمور ١٣١ [ ١٣٢ ] : ١٠

لاولئك القديسين المنتقلين . وقد استجيبت صلواتهم فعلا اكراما ثانيا - أن نستغيث بالقديسين المنتقلين، ونستشفع بهم في صلواتنا، سائلين الرب أن يصفى الينا ويرحمنا ويعيننا ويتراءف علينا ويغفر لنا خطايانا من أجل أولئك الاطهارالذين أرضوا الرب بأعمالهم الصالحة . واذا كان الله نفسه قد أبان في مواضع كثيرة جدا من الكتاب المقدس انه يرحم ويخلص ويعين ، من أجل القديسين المنتقلين من أمثال ابراهيم واسحق ويعقوب (٢٤) وداود(٢٥) ، فكيف نتغافل نحن عن هذا التحريض الالهى على الاستغاثة بصلوات القديسين المنتقلين المقبولة أمام الله بخورا طاهرا ورائحة زكية أمامه .

ان من يرفض الاستعانة بصلوات القديسين المنتقلين انما هو متكبر مغرور متمرد على الله وجاهل بالكتب المقدسة .

وأما من يفغل ، عن جهل وعدم معرفة، الاستغاثة بالقديسين المنتقلين فيخسر وسيلة مناسبة لتدعيم صلواته واستجابة تضرعاته .

(٢٣) سفر الحكمة ٩ : ١ - ٤ يلاحظ هنا أن النص الوارد في العدد الرابع «هب لي الحكمة الجالسة الى عرشك» قد اقتبس في صلاة الحجاب الثانية التي يصلبها الكاهن قبيل بدء قداس المؤمنين للقديس باسيليوس : « هب لي الحكمة الجالسة عند كرسيك » .

(٢٤) أنظر التكوين (٢٥ : ١١) ، (٢٦ : ٥ ، ٢٤) ، ( الملوك الثاني ١٣ : ٢٣) .

(٢٥) أنظر حاشية رقم ٢١

# الرسالة إلى أفنيس

للكورناغبر عبد النور

عينا ... للتبني ... لنفسه

إذ سبق فعيننا للتبني يسوع المسيح لنفسه ،  
حسب مسرة مشيئته ، لمدح نعمته التي أنعم  
بها علينا في المحبوب . ( ١ : ٥ ، ٦ )

قدم الأزل . ونستدل من قول الكتاب  
ان ربنا يسوع « في حضن الآب »  
ان مخلصنا الصالح هو الابن الذي  
تركزت فيه عواطف الآب ومسرة  
أبوة . ولان هذه البنوة بالنسبة  
لربنا يسوع المسيح هي حق  
واستحقاق ، احتل الابن لذلك أمجد  
مقام وأرقاه ألا وهو « حضن الآب »  
وهو مقام لا يدنو منه كائن غيره ،  
أو يقترب من مجده أى مخلوق حتى  
ولو كان رئيس الملائكة . . . انها بنوة  
لم تستحدث في وقت ما من الزمان ،  
لكنها أزلية . ما أمكن للأزل أن  
يمتد قدما الى ما لا نهاية . من هذه  
البنوة تطل على بعض أسرار الله غير  
المسركة « ان الآب في الابن والابن  
في الآب . »

هذه اشارة عابرة الى بنوة ربنا  
يسوع المسيح ، تلزمنا قبل أن نتأمل  
موضوع التبني ، حتى لا يختلط  
علينا الأمر ، فنظن بنوتنا من ذات  
معن بنوة ربنا . وهو خطأ انصرنا

## اذ سبق فعيننا للتبني . . .

في كل صلاة يجد المصلي في كلام  
الوحي غذاء دعما لصلاته وتضرعاته .  
والذين وضعوا لنا صلاة القداص  
هم أحسن من راد الطريق في ذلك .  
وان كنا نلمس في القداص عمقا في  
التأمل وشمولا في الطلبة ، ويخلق  
بنا في الطبقات العليا من الروحيات  
ذلك لان كلمات الوحي هي وسيلته  
في كل طلبية . أحد الامثلة على ذلك  
ما صنلاه القديس كيرلس الكبير في  
قسمة القداص . . . اذ يقول : « يا الله  
الذي سبق فوسمنا للبنوة بيسوع  
المسيح ربنا ، كمسرة ارادتك ، كرامة  
لمجد نعمتك التي أنعمت بها علينا  
بحبيبتك ، . . . هذا الذي صنار لنا خلاصا  
بدمه لغفران الخطايا . . . » هذه الطلبة  
هي اقتباس حلو من النص الذي نحن  
بصدد التأمل فيه . . . بروح الصلاة  
أيضا . . . لتكون لنا نبها كما كيف  
تتحول كلمات الله الى كلمات صلاة . . .  
الأبوة في الآب طبيعة ، قديمة



بعد عبيدا ، بل انا أبناء وأحباء ،  
العبد لا يعلم ما يعمل سيده ، أما  
نحن فقد علمنا وعلمنا كل شيء .  
( يو ١٥ : ١٥ ) .

يعزينا في التبني ، أننا لسنا  
موضع اهتمام فقط ، لان الهنايرعى  
الكنيسة ككل ، انما نجد فيه ما  
يشير الى أن اهتمام الهنا بالانسان  
الفرد لا يقل عن اهتمامه بالمجموع .  
من هذا يستمد القلب طمأنينه  
وسلامه ، ذلك لان الراعى الصالح  
يعرف خرافه بأشخاصهم ، ويناديهم  
بأسمائهم ، . . . بأسمائنا الجديدة  
كأبناء الله ينادينا الاب ويناجينا الابن .  
أنظروا أية محبة أعطانا الاب حتى  
ندعى أولاد الله « ( ١ يو ٣ : ١ ) » .

**اذ سبق فعينا للتبني يسوع**

**المسيح :**

كيف عيننا الاب للتبني ؟  
يسوع المسيح .  
لربنا يسوع البكر والابن  
الوحيد ، رغبة مقدسة ، أن يكون  
له أخوة كثيرون ، يكونون مشابهين  
لصورته ، أو يكون هو شامخا في  
وسطهم وقائدا لصفوفهم . من أجل  
هذه الرغبة التي بلغت درجة الارادة  
المنفذة ، تعيننا للتبني .  
نجد هذا الرأي ما يؤيده من صلاة  
الرب يسوع حين يقول « وعرفتهم  
اسمك وسأعرفهم ليكون فيهم الحب  
الذي أحببتني به وأكون أنا فيهم »  
( يو ١٧ : ٢٦ ) . بمعنى أن لالهنا  
ومخلصنا الصالح هذه الرغبة السامية  
أن تكون لنا شركة معه في التمتع  
بمحبة الآب .

في هوته نفع في أحد شرين . أما  
اننا نجرد الانسان من بشريته فنؤلهه  
واما ننزل بابن الله القدوس الى  
مستوى الناس فنجرده من لاهوته .  
وكلاهما مروق عن الحق الالهي ، ونزول  
عن مستوى استقامة الرأي .  
**بنوتنا لالهنا القدوس هي خلعة  
ومنحة ، نرقى بها الى مجد عظيم ،  
لكنها لا تدنينا من طبيعة الله .**

لدى الهنا وأبيننا السماوى فيعض  
في العواطف وسعة في القلب ، ما  
يتسع لملايين الملايين من البشر .  
واستجابة لهذه الرغبة المقدسة ،  
خلع علينا ربنا هذا المقام ، فعيننا  
للتبني ، وهو يعلم مقدما ، قبل أن  
نكون ، أى حال سنصير فيه ، لكن  
محبه الأبوية ، المحبة الابدية ، لم  
**تنظر لنا كيف كنا لكنها قدرت لنا  
المجد العظيم الذى يمكن أن نكون  
فيه .**

ان شركتنا مع الآب والابن هي  
العرس الذى دعى اليه الناس ،  
جميع الناس ، ولباس العرس - أى  
امتياز البتوة ومقامها - هو الذى  
يجعل لنا الحق فى التمتع بأفراح  
العرس وشركته .

الانسان ، وقد أدخله حبيبه الى  
حجال الملك بالتبني ، تنبهر عواطفه ،  
اذ يكتشف أن لالهه القدوس المبارك  
هذه الرغبة الرقيقة ، أن يرفع عبده  
**المساكين الى مركز البئين . . .**  
لذلك فى عهد النعمة ، انا نعبد  
الرب عبادة هي مزيج من الخوف  
والحب ، ونطيعه طاعة فيها تسليم  
المؤمن وفيها اقتناع الابن . فلستنا

والحنان • فمبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح •

على اننا قد نكون معينين للتبني ، ولنا أسماء مكتوبة ضمن الذين ولدوا ثانية ، لكننا جهلنا مركزنا أو تجاهلنا ، فلم يرتبط سلوكنا بتكاليف هذه البنوة والتزاماتها • لا يعنى هذا أننا فقدناها ، لكنه يعنى أننا فى حالة حرمان من بركاتها • وفى هذه الحالة يواصل الرب يسوع خدمة الراعى الصالح الذى يفتش عن الحروف الضال ، حتى اذا التقت به النفس ، واحست بحرارة منكبىه ، وتجاوبت مع دقات قلبه فى فيض عطفه ، فانها للحال تعتذر اعتذار الجنين وأسفهم ، وفى اعتذارها ترسل مع زفرتها أنات الألم اشتفاقا على نفسها مما ألم بها من أمور لا تليق بالبنوة • والتوبة الصادقة هى ترديد مستمر للقول « لست مستحقا أن ادعى لك ابنا » • للرب يسوع المسيح نصيب كبير فى توبة التائب وعودته الى مكانته كأبن •

بيسوع المسيح قبلنا الآب بنين ، وبيسوع المسيح نلنا هذا الامتياز كبنين بالولادة الثانية ، وبيسوع المسيح الراعى الصالح الذى فتش عن الحروف الضال نعود الى مركز البنين فلنسجد لربنا يسوع ، واسطتنا لهذه البنوة والضامن لنا أن نكون دائما فى مركز بركاتها له المجد أبدا فى الكنيسة •

ثم ••• فى حديث الرب يسوع عن الكرمة قال « أنا الكرمة الحقيقية وأبى الكرام •• أنا الكرمة وأنتم الاغصان • الذى يثبت فى وأنا فيه هذا يأتى بشمر كثير » (يو ١٥: ١-٥) وتخلع الكرمة على أغصانها من صفاتها ما استطاعت الاغصان أن تتمكن من الكرمة اتصالا وثباتا • وكل انسان عن طريق اتحاد بالابن الوحيد يكتسب هذا السلطان أن يصير ابنا لله كما قال يوحنا الانجيلي : « وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون باسمه » (يو ١ : ١٢) • ويهنا أن نعلم متى يتم لنا التطعيم فى هذه الزيتون المباركة علما بأننا بالطبيعة ننتسب الى الزيتون البرية • اننا ننال هذه البركة حين نولد من فوق ، بالماء والروح •• بالمعمودية • والمعمودية هى شركة مع الرب فى الدفن والقيامة لذلك قد تعيننا للتبني بيسوع المسيح •

تجسد ربنا يسوع هو سلم يعقوب وخلال درجاته انحدرت علينا بركات لم تكن فى الحسبان ، بلا تقدير وبلا تفريط • بالابن الوحيد صرنا بنين ، وبالابن الوحيد اكتشفنا جانبنا عن اله السماء والارض ، وهو أعظم اعلان عن الهنا سمحت نعمته أن نطلع عليه • اكتشفنا أن قوته لا تقل استطاعة عن قوة سلطته • وتلامسنا مع الابوة فى حنانها ، فاستطعنا أن نتلامس مع الامكانية المطلقة فى السماحة والرفق





## أبرار معاصرين

قصة من معجزات المتنيح القديس

### الأب ابرام

أسقف الفيوم

للقمص باخوم المحرقى

أما قديسنا الانبا ابرآم فقد علم  
بكشف الهي سابق بقدم هذه السيدة  
وأعلم خادمه بأن يعد لها ولزوجها  
ومن معها مكانا فى مقر الأسقفية  
فى الجناح الخاص بالغرباء .

وجاءت اليه المرأة ومعها زوجها ،  
وتباركا منه ، ووضعت أمامه مشكلتها  
وسألته أن يصلى من أجلها ، فدعا  
لها بالبركة، وأن يكون جنينها الجديد  
من نصيبها . ثم سألته المرأة أن  
يعطيها منديلا مستعملا من مناديله  
بركة منه فأعطاه ، وسألته أيضا  
صابونة مستعملة منه ، فأعطاه ،  
ودعا لها بالبركة وقال لها : ليكن  
لك كايما نك .

عادت المرأة الى مدينتها والى بيتها،  
وحملت ، وتقدمت فى شهور الحمل .  
وبغثة أصيبت بمرض ( حمى أو  
ما أشبه ) فأوصى لها الطبيب بنوع  
من الحقن يناصب مرضها . وحدث  
مرة أن انكسرت ابرة الحقنة أثناء  
غرسها فى جلدتها ثم تاهت هذه الابرة  
مع الدم فى كل جسمها . وساءت  
حالة المرأة جدا ، ولازمها الطبيب ،  
واضطر فى سبيل علاجها وللعثور على  
الابرة النائية ان يجرى لها عملية

كانت فى حياتها سيدة تقية تخاف  
الله وتحب القديسين . وكانت لها  
تجربة من نوع خاص .

كان زوجها مفاول أعمال هندسية  
وكان غنيا جدا ، كان يملك عشرات  
الآلوف من الجنيهات ، ومع ذلك لم  
يكن لهما ولد أو بنت .

لم تكن هذه السيدة عاقرا . كانت  
تحمل ، ولكنها لسنوات كثيرة كان  
الجنين لا يستقر فى رحمها طويلا حتى  
يسقط . ولم يعش لها نسل واحد .  
وقد صارت حزينة جدا على هذا  
الامر ، واستشارت أطباء كثيرين ،  
ونفذت تعاليم الاطباء بدقة وأمانة .  
ومع ذلك كانت تسقط كل جنين على  
الرغم مما كانت تعاني فى حمله من  
متاعب وقيود بحسب تعليمات  
الأطباء .

وسمعت السيدة عن المتنيح طيب  
الذكر تقى الله الانبا ابرآم أسقف  
الفيوم ، وعن معجزاته الكثيرة ،  
فقررت أن تذهب اليه بنفسها وتسأله  
أن يصلى من أجلها وأن يباركها ،  
حتى لا يسقط جنينها فيعيش .  
فسافرت اليه، من بلدتها التى تسكنها،  
الى الفيوم .

فتح البطن . وتقول السيدة ان بطنها ظلت مفتوحة بضعة شهور . وكانت حالتها خطيرة جدا . ولم يكن أحد يتوقع للجنين في بطنها حياة ، ولم تكن حياة الجنين ذات أهمية على الاطلاق بالنسبة لحياة الوالدة التي صار الناس يتوقعون وفاتها . .

وأخيرا . . شفيت المرأة بمعجزة ووضعت جنينها : توأمين : ولدا وبنثا ، بصحة جيدة . وعاشا طويلا ، ولازالا عاشرين ، بعد وفاة والدتهما ووالدهما وتزوجت البنت أيضا وأنجبت واثمرت كثيرا . وأما أخوها فلأزال أعزب ، ويتمتع بالحياة والقوة . وكان هما الوحيدين اللذين انجبتهما المرأة .

لا يعيش لها نسل ، وكانت تسقط كل جنين تحمله قبل تمام أيامه . ولكن بصلوات الانبا ابرآم ودعاواته عاش الجنين في بطنها الى تمام الايام على الرغم مما تعرضت له السيدة من مرض طويل عرض حياتها وحياة الجنين لخطر محقق . وعاش الجنين ، وولد توأمين ، ولازالا عاشرين .

حقا « ان طلبت البار تقندر كثيرا في فعلها » (١) . سمعت هذه القصة من هذه السيدة نفسها قبيل وفاتها ، رحمها الله ، ونفعنا ببركات قديسه الانبا ابرآم وبصلواته وصلوات جميع القديسين .

كانت المرأة الأم تشكو من انه

(١) رسالة مار يعقوب ٥ : ١٦

## لجنة الأوقاف القبطية



قدم الاستاذ راغب حنا سكرتير عام لجنة الاوقاف وزميله الاستاذ حنا جرجس استقالة مسببة طويلة من اللجنة . وبهذا توقفت لجنة الاوقاف عن العمل اذ لم يبق من أعضائها الاثنى عشر سوى ثلاثة فقط .



والاستاذان المستقيلان **الاستاذ حنا جرجس** **الاستاذ راغب حنا** من أبرز وأنشط

شخصيات الاقباط . فالاستاذ راغب حنا هو وكيل نقابة المحامين ، والمحامي الخاص لفداسة البابا ، ومستشاره في أمور كثيرة ، وعضو لعدد من اللجان البابوية . . . والاستاذ حنا جرجس المدير السابق لبنك مصر كان عضوا باللجنة البابوية للإصلاح التي قدمت مشروعا لتنظيم المقر البابوي ، ومشروع لائحة لانتخاب الاصافة .

وكلنا نأسف لحرمان الكنيسة من مجهود هذين الاحتاذين النابغين الممثلين بالاخلاص والغيرة . ونرجو أن يوفق الرب الأمر بحكمته . . .

# مِن سِيرِ الْقَدِيسِينَ

احتفلت الكنيسة يوم ٣١ أكتوبر الماضي (٢١ بابيه) بتذكار الرجل البار

## القدّيس الأنبا رُوسين



هذا القديس العظيم البتول الفقير الزاهد ، نال شهرته العظيمة دون أية وظيفة أو درجة كنيسية . لم يكن راهبا ولا أسقفا ولا صاحب أية رتبة من رتب الاكليروس . ولكنه كان أعظم وأشهر وأقرب الى الله والناس من أصحاب الرتب والوظائف والدرجات .

**ولد باسم « فريج »** بمنية بمين بالغربية من أب فلاح يدعى اسحق . وكان يساعد أباه في الفلاحة ، ويبيع الملح على جملة الصغير المسمى « رويس » وهذا الجمل غالبا ما يظهر معه في صورته . وقيل انه كان جملا ذكيا ، يلبي دعوته ، ويغطيه اذا نام ، ويوقظه في موعد الصلاة .

**زهده :**

**وزهده أيضا الملبس ،** فكان يجول شبه عار ، يحتمل الحر والبرد ولفحات الريح ، بمظهر يستهزئ به الناس ، يحمل بسببه تعبيرات العامة والصبيان .

**وزهده الطعام ،** وكان شديدا في قمعه لجسده وصومه الانقطاعي . كان يطوى اليومين أو الثلاثة صوما . ومرة صام أسبوعا . وشهد عنه البابا متاؤس معاصره أنه انقطع عن الطعام

عاش الانبا فريج غريبا على الارض ، زاهدا في كل شيء . . .

**زهده المسكن ،** فعاش متجولا بجملة من مكان الى آخر ، ليس له مكان اقامة . ليس له بيت ولا مسكن . يبيت أحيانا في الطرقات ، وأحيانا في بيوت المؤمنين . وكان يترنم بلهجة حزينة مؤثرة بقول المزمور : « ويل لي فاني غريب ، وغربتي قد طال على . . . » .

١١ يوما . وقيل انه انقطع مرة ٢٦  
يوما . . .

**وزهد المال** ، فكان يرفض الهبات  
التي تقدم له من الاغنياء . في احدى  
المرات كان سائرا مع أحد تلاميذه ،  
فصاح في تلميذه محذرا « اياك أن  
تطأ بقدمك هذه العقرب لئلا تلدغك  
وتميتك بسمها القاتل » . والتفت  
التلميذ فلم ير عقربا وانما درهما  
ذهيبا هو الذي عناه القديس . . .

**وزهد الشهرة والكرامة** : فلما  
اشتهر اسمه ( فريج ) بين الناس ،  
غيره واتخذ لنفسه اسم جملة (رويس)  
ولما اشتهر هذا الاسم أيضا ، تنكر  
له . ولما سألوه في تجوالاته عن  
اسمه قال « تيجي افلر » أي ( الجار  
المجنون) . فاشتهر اسم تيجي كذلك .  
وهو الاسم الذي تعرفه به الكنيصة  
في لحن بينشتي وغيره .

وكان يحتمل في صبر شديد  
اهانات الاطفال والحكام ، ضرب مرة  
٤٠٠ عصا ، والقي في السجن . . .  
وكان يوبخ نفسه قائلا « طوباك  
يا يوحنا السابق . قدمت رأسك  
للسيف ، وأما أنا الشيخ الفاني فاني  
لا احتمل طعنة صغيرة ! » .

### **رؤاه واختطافه :**

وكان الانبا رويس رجل رؤى :  
في صغره رأى في نومه رجلين منيرين  
حملاه الى كنيسة سمائية وأرجعاه .  
وفي عزلته رأى السيد المسيح ٥  
مرات بمجد لا ينطق به ، وكلمه فما  
لأذن .

وكان الروح يختطفه أحيانا من  
مكان الى آخر . **نقله الروح مرة من  
كنيسة حارة زويله الى أسيوط** ،  
لينقل مقعدا اسمه وهبه الى كنيسة  
الشهيد بن بطرس وبيشاي حيث شفى  
المقعذ ورجع أنبا رويس في نفس  
الساعة بقربانة سلمها للبابا متاؤس  
فوزعها كبركة على الحاضرين . وسجلت  
هذه المعجزة في أيقونة .

### **وفي مرة نقله الروح الى الشام ،**

حيث أنقذ زوج بنت الزهري من  
الجنود المنطاشية ونقله الى قصر الملك  
الظاهر برقوق .

### **محبته للعدراء :**

كان يحب العذراء جدا ، ويتردد  
على كنيسةها في حارة زويله ، وعلى  
كنيسةها في دير الحندق (منطقة الانبا  
رويس) حيث دفن . وقد تبيح في  
عيد العذراء في ٢١ بابه ، حيث كانت  
والدة الاله الى جواره ساعة انتقاله  
ورآها أحد تلاميذه .

وكان يطلبها في شفاعته . **ولما**  
**سجن البطريرك** ، قال الانبا رويس  
لأحد تلاميذه « ان سيدتنا العذراء  
ستخلصه » . ورأى التلميذ في رؤيا  
صليبا من نور في السماء خرجت منه  
حمامة وبسطت جناحيها على رأس  
البابا متاؤس . وسمع القديس الانبا  
رويس يقول له «متى ، متى ! لا يخف  
قلبك . لان الحمامة الحسنة التي تحبها  
خرجت اليوم لخلاصك » . . . ونجا  
البطريرك من السجن ، وتمت نبوءة  
القديس .





### كنيسة العذراء ، وكنيسة الانبا رويس حيث توجد مقبرته

وفي مرة أخرى كشف شماسا  
يخبيء سكيننا ليقتل امرأة معينة ..  
وفي احدى المرات قبض على شاب  
وأدبه لافطاره وتدنسه في الصوم  
الكبير . وفي مرة أخرى كسر زيرا  
لبعض العمال فخرج من الزير ثعبان  
خطر .

**وأحيانا كان يستخدم معرفته  
للغيب لانقاذ الناس :** دخل مرة بيت  
داود الشربتلى ، وأخذ كميات السكر  
الموجودة وألقاها في البئر . فانذهلت  
زوجة الرجل .

وبعد قليل أتى رجال الشرطة  
وفتشوا البيت ( لأن السكر كان  
مسروقا ) فلم يجدوا شيئا ونجا  
الرجل . وبنفس الطريقة تقريبا أنقذ  
شماسا من الفضيحة ..

### موهبة الشفاء :

ما أكثر معجزات الشفاء التي  
أجراها الله على يديه : شففى كثيرا من

### مواظبته على التناول :

وكان الانبا رويس مواظبا على  
التناول في أيام الآحاد والأعياد .  
وكان يتقدم الى التناول بخشبية شديدة  
وتردد ، ويقول في ذلك « لا يستحق  
التناول من هذه الاسرار المقدسة ،  
الا من كان جوفه طاهرا نقيا كأحشاء  
سيدتنا الطاهرة مريم التي استحققت  
أن تحمل المسيح في أحشائها » .

### معرفة الاسرار

كان رجلا «مفتوح العينين» يكشف  
له الله الحفريات فيعرف خطايا الناس  
وأسرارهم : رأى مرة المعلم صدفة  
يتوصل أمام أيقونة العذراء ، فوبخه  
بقوله « ما هذا التظاهر الباطل !؟  
كيف تجسر على المثول أمام السيدة  
الطاهرة النقية وأنت تصاحب امرأة  
شريرة !؟ » فذهل الرجل ، واقتاده  
القديس الى التوبة الحقيقية ، فصار  
راهبا ، واختاره البابا متاؤس أمينا  
لقلايته ...

عرف ساعته ، بارك تلاميذه ورشم كل أعضائه بعلامة الصليب وأسلم روحه الطاهرة في ١٨ أكتوبر سنة ١٤٠٤ م ودفن في مقبرته الحالية ، وأجرى الله معجزات من مقبرته بعد انتقاله .

ورقد بجوار كنيسة العذراء وحاول البعض نقله فلم يستطيعوا .

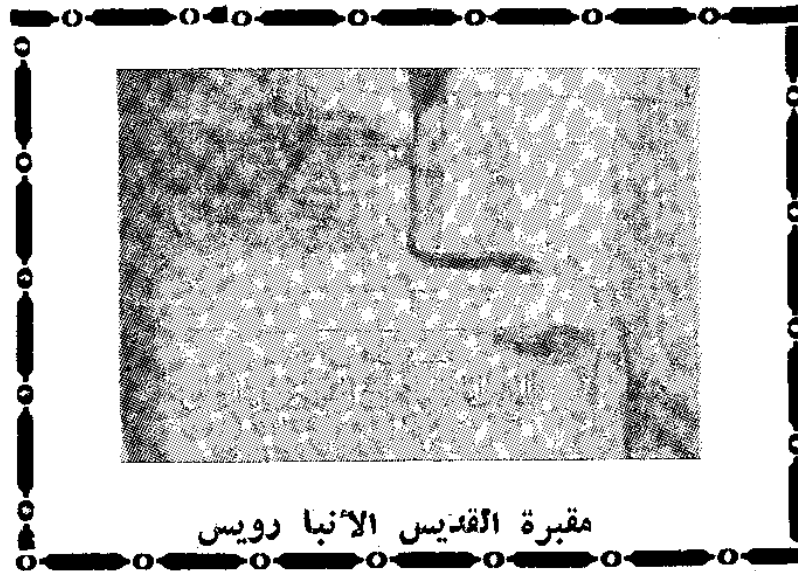
في اليوم الثامن لدفنه سرقوا جسده فظهر لتلاميذه وأعلمهم بما حدث ، فأعادوه الى قبره . ثم حاول البعض نقل جسده في سفينة الى دير شهران فهاجت عليهم العواصف والامواج ، فأرجعوه الى موضعه . وفي تاريخنا الحديث أراد أرمنيوس ( بك حنا ) مراقب البطريكية في عهد البابا كيرلس الخامس أن يهدم مقبرة القديس ليبنيا على طراز أحدث . ولكن شلت يمين العامل وبقيت المقبرة كما هي . وهكذا لم تستطع أيضا جمعية نهضة الكنائس أن تجدد المقبرة .

المصروعين والحرس والعرج والعميان وكان أحيانا يتطلب التوبة من المريض قبل أن يشفيه : كان ميخائيل البنا بمنية السيرج مصابا بالصرع . وفي صرعه رأى عبيدا ستودا ينقضون عليه بسهام نارية فاستنجد بالانبا زويس فقال له القديس « أن تبت عما أنت فيه انقذتك منهم » . وتاب ، وشفاه القديس من الصرع . .

وفي مرة أخرى حملوا اليه السعيد بركة وقد كسرت رجله ليشفيه . فقال « لو أن هذا الرجل رحم اخوته المساكين الجياع . . لطلبت شفاءه » . وتاب الرجل وشفاه القديس . وتزايد الرجل في عمل الرحمة حتى كان يوزع سنويا ١٠٠٠ أردب من القمح على الفقراء ، ويعتنق بأديرة الرهبان والراهبات . .

مقبرته :

مرض الانبا زويس ٩ سنوات تحملها في صبر دون شكوى . ولما



مقبرة القديس الانبا زويس

مبارك هو الانبا زويس . ابغاه الله في هذا المكان بركة له ولكنيسته كلها . . ونفعنا الله بصلواته وشفاعاته .

# حبيب جورجى

## الفنان الذى فقدناه

أثبت للعالم أن الطفل المصرى غنى  
بفيض من الايمان الروحى والفنى

بقلم : الاستاذ جرجس حلمى عازر



وأخرج الفنان الراحل فيلما أسماه  
« مواهب من أعماق الطين » عرضه  
فى مهرجان الرابع للأفلام الاخبارية  
والقصيرة ، الذى عقد بليبزج بألمانيا  
فى نوفمبر عام ١٩٦١ وفاز بالجائزة  
الدولية . وهذه أول مرة تفوز فيها  
مصر بجائزة دولية فى فيلم سينمائى  
منذ عام ١٩٣٥ وقد طلبت الدول  
المشاركة فى هذا المهرجان ، نسخة  
من هذا الفيلم ، لرؤية فكرته ومادته  
العلمية المبتكرة . . فكان دعاية طيبة  
لبلدنا وتاريخها . .

### وكالة الغورى

وعرفت وزارة الثقافة ، قيمة  
« حبيب جورجى » ، ورأت الاستفادة  
به ، عالما وفنانا ، فأسندت اليه  
الطابق الثانى من وكالة الغورى ،  
وألقت الصحف والتلفزيون العربى ،  
أضواءها على أعماله . . ولقد أصبحت  
هذه «الوكالة» ، مركز اشعاع فنى ،  
ومطلب كل سائح يزور بلدنا ويريد  
أن يرى ما فى أغوار نفوسنا من  
مواهب دفينه .

ولقد كان هناك تساؤل . . كيف  
آمن « حبيب جورجى » بمواهب  
الطفل المصرى . . كيف تحولت فكرته  
عنه الى عقيدة رسخت فى ذهنه ،

الاستاذ حبيب جورجى رئيس قسم  
الفن بمعهد الدراسات القبطية ، نعته  
أسقفية المعاهد الديشية فقالت عنه :  
« لقد خدم بفته وعلمه وروحه ، أكثر  
من جيل ، وأرسى قواعد نظرية فنية  
جديدة زحزحت غيرها من النظريات »  
وهى كلمة صائبة وقول حق ، فقد  
كان الفنان الكبير ، صاحب نظرية  
تقول : مواهب من الطين . . نعم ،  
من طين مصر ، خرجت مواهب فنية  
أزهلت العالم كله . وكان يعيش مع  
التجربة ويراقبها باحساس الفنان  
المرهف ، هذا الرجل الكبير الذى  
أفتقدناه وفقدناه مساء الجمعة ٢٢  
أكتوبر الماضى . . تذكرت حياة كفاحه  
ونضاله ، ودارت أمامى شرائط  
أحاديثه وكلماته . .

لقد كان « حبيب جورجى » يؤمن  
بأن الطفل المصرى غنى بفيض من  
الالهام الفكرى والروحى والفنى ،  
واننا لو تركناه يعبر عن مكنون ذاته  
لخرج انتاجه رائعا مدهشا . .

وهب الفنان الكبير الراحل ، حياته  
كلها لاعمال نظريته وتأكيد وجودها ،  
واختار عددا من الاطفال المصريين  
وتعهدهم منذ حداثتهم ، وأكد باننتاجهم  
ما فى أعماقهم من نفائس ، وأثبت  
بحق ، أن النفس المصرية غنية بفيض  
الالهام ونفحات الحيال ولا تحتاج الا  
الى التنقيب عما فيها من كنوز مطمورة .

وملكت عليه كل حواسه .. كيف  
عاش لنظريته ولماذا عاش لها كل  
عمره ؟..

### قصة كفاح

وقابلت مرة الاستاذ الفنان حبيب  
جورجى فى داره بحدائق القبة ،  
وحملت له تساؤلى ، فحكى لى  
قصته : قال بأنه ولد بحلوان، وتوفى  
والده وهو فى السادسة من عمره ،  
فتعهدته والدته بالرعاية ، وأدخلته  
مدرسة الامريكان فى الازبكية ،  
ولكنه كان يكره دراسته ، ويهرب  
منها الى ترعة غمرة « مكان شريط  
المتر الحالى » ويلعب فى طينها  
ويحاول تشكيله . وكان يتعجب اذ  
يرى أنه خرج فى نهاية محاولته بشكل  
جماجم تشبه الى حد كبير المومياء  
المصرية ، فزاده ذلك اصرارا على أن  
يكتشف ما فى نفسه . الا أنه أصيب  
بمرض رمى ، نصحه بعده الاطباء  
بالامتناع لفترة طويلة عن اللعب فى  
الطين، الا أنه كان يجمع أطفال عائلته  
ويترك لهم فرصة اللعب فى الطين ،  
وكان يراقبهم ..

وانتهى « حبيب جورجى » دراسته  
الثانوية والتحق بمدرسة المعلمين  
العليا وتخرج منها أستاذا للرياضة  
والعلوم ، ولكنه أحب مادة الرسم ،  
فطلب من ناظر المدرسة التى اشتغل  
فيها أن يعمل كأستاذ لهذه المادة  
كعمل اضافى . وسرعان ما طغت  
هوايته على عمله الاصلى ، ورأت وزارة  
المعارف انه لا مناص من الاستفادة  
بمواهبه وميوله فى الدراسات الفنية،  
فاوفدته عام ١٩١٩ الى انجلترا  
لدراسة العلوم الفنية ، عاد بعدها  
أكثر ما يكون ايمانا بأن فى أغوار  
النفس المصرية ، روحا فنية متأصلة .

وقال لى المرحوم حبيب جورجى :  
انه عمل تجربته فى أولاده ، فتدرج  
مع أحدهم منذ طفولته ، وكان يترك  
أمامه ورقا وأقلام رصاص ، ليجرى  
بالقلم على الورق كما يحلو له، وتدرج  
عمل ولده الى تصوير رمزى للأشياء  
ثم الى تصوير تعبيرى ، فجمع كل  
نتاج عمل ابنه فى كتاب سماه  
« التربية الفنية » أكد فيه بالتجربة  
أن الطفل المصرى فنان بفطرته ..  
ولقد أحس « حبيب جورجى »  
عائلة فنية ، فكل أولاده فنانون ،  
فابنه الاكبر « الدكتور جورج » ،  
مهندس معمارى ، وله مشروعات فنية  
رائعة فى البرازيل حيث يقيم .  
وابنته « صوفى » مفتشة للرسم فى  
وزارة التربية والتعليم ، وزوجها  
الاستاذ الفنان رمسيس ويصا واصف  
رئيس قسم العمارة بكلية الفنون  
الجميلة ، وابنه الطيب يوسف فنان  
هو الآخر ، وولده الرابع « بديع »  
مهندس فنان، وابنته ايزيس تخرجت  
من كلية الفنون الجميلة وتزوجت من  
زميل لها فنان .

### الحمد لله

قلت مرة للاستاذ حبيب جورجى:  
هل أنت سعيد بنجاح نظريتك الفنية؟  
قال : يا ابنى ، أنا أحس أنتى  
كنت فى حياتى صاحب فكرة ، أعنى  
صاحب رسالة عشت لها ، ويكفينى  
ان حياتى كان لها هدف، وأحمد ربى  
أنه لم يكن هدفا ضائعا ..

وتذكرت هذه الكلمات ، وأنا أقرأ  
نعى « حبيب جورجى » ، وقلت ، ان  
مثل هذا الرجل ، لم يمت لان أعماله  
خلدت عبر الزمن ، وكان صاحب  
رسالة ، وأصحاب الرسائل لا يموتون  
أبدا ..



# الوجودية.. والمسحبة

للككتور موريس تاوروس

المدرس بالكلية الاكليريكية

كتبنا في العدد الماضي مقدمة عن الوجودية . وتحدثنا عن دواعي ظهورها ، وعن مغالاتها في تقدير الفرد ، وعن الفلسفات الوجودية المتنوعة . ثم تناولنا خصائص الفلسفة الوجودية فتحدثنا أولاً عن تأليها للانسان، وربطه بهواه لا بقييم معينة، وهكذا يسير الوجودي . . حسبما يريد ، دون هدف ولا ضابط . نتناول الخاصية الثانية من :

## خصائص الفلسفة الوجودية

الأزل . ليس هناك مثل أعلى للانسان عليه أن يحاكيه ، ونحن لسنا الا ما نختار لانفسنا أن نكونه . وهكذا بدلا من أن نقول مع الفيلسوف الفرنسي ديكارت ان معيار الحقيقة هو ارادة الله الحرة ، يذهب الوجوديون الى القول بأنه يتجنى لنا أن نقول ان الانسان نفسه هو الذي يبدع القيم ، وهو الذي يفصل في الحقيقة . ويخطيء الوجوديون ديكارت الذي نسج الى الله الحرية ، وهي من أخص خصائص الانسان . ويتساءل سارتر : لماذا يميل الانسان الى أن يصفى على غيره - أي على الله مثلا - ما هو بطبيعته جزء لا يتجزأ من صميم وجوده ؟ هنا يقول سارتر : انه قد قضى على الانسان أن يكون حرا ، فليس في وسعنا بحال أن نخلص من حريتنا أو نتنازل عنها . وقد يعاني الانسان كثيرا من جراء هذا الشعور الحاد

## ثانياً : نظرة الوجودية إلى الحرية والمسؤولية :

أعلنت الوجودية كما رأينا أن الانسان سيبد مصيره وانه قادر على خلق ذاته وحيدا مستقلا عن الآخرين يختار هذه الذات في حرية تامة دون أن يسترشد بأية هداية أو يعتمد على مقاييس موضوعة . لقد أعلنت الوجودية أنه لا اله للانسان الا ارادته الخالقة ، وأن قيمته هي في مدى ما تخلقه هذه الارادة وتحققه ، وبعبارة أخرى أرادت أن تمنح الانسان صفات الله متجاهلة أنه مخلوق كسائر المخلوقات الاخرى .

والوجوديون يشورون على فكرة الضرورة التي تفرض على الانسان من الخارج أو من نظام أخلاقي موضوع . ليس هناك في نظر الوجوديين «طبيعة بشرية» قد فرضها الله علينا منذ

بالحرية ، ولذلك كثيراً ما يحاول أن  
يثبت لنفسه أنه ليس حراً ، وكثيراً  
ما يعتمد الى اتخاذ شتى الحيل  
والاصاليب من أجل التخلص من تلك  
الحرية ، ولذلك قد ينسب الانسان  
الى الله انه قد حدد منذ الازل جميع  
أفعاله .

والمخطأ عند الوجوديين ليس في  
القول بالحرية ولكن في المغالاة في فهم  
هذه الحرية . فالحرية الوجودية لا تتقيد  
بأى قيد أخلاقي وليس لها غاية من  
ورائها ، فهي لا تريد الا نفسها ،  
وشعارها : الحرية من أجل الحرية .

ويعترف الوجوديون أن هذا الفهم  
للحرية الشخصية المتطرفة يقود  
الانسان الى الشعور بالكآبة واليأس  
فالاختيار المسئول - فيما يقول سارتر  
- يجعل الانسان فريسة لقلق شديد  
وكآبة عميقة لانه يرى من خلال  
اختياره نتائج البعيدة والقريبة .

ليس المهم بالنسبة للوجوديين  
ما يصنعه الانسان ولكن المهم  
هو في مدى ما يستمتع به من  
حرية فيما يصنع ليس المهم في  
أن يكون المرء مفسداً أو مصلحاً بل  
في درجة الحرية التي يمارس بها أفعاله ،

ان صيب الكآبة التي تنتج عن  
مثل هذه الحرية المتطرفة ، هو أن  
الانسان لا يسترشد برأى ولا يأخذ  
بنصيحة ولا يعرف ماذا سوف تكون  
نتيجة العمل ، وهي كآبة شبيهة  
بكآبة التاجر حينما يقرر شراء كمية  
من السلع يقذف بها الى السوق، وهو  
لا يدري على التحديد مصير هذه  
المشتريات !

يقول سارتر : انه ليس هناك من فرق  
بين الرغبة في السكر والرغبة في  
قيادة الشعوب ، فاذا تغلبت احدهما  
على الاخرى فان تغلبها لا يكون بسبب  
هدفها الواقعي بل بسبب درجة الوعي  
التي تملكها هذه الرغبة لهدفها الاعلى ،  
والهدف الاعلى هو الحرية . وقد سخر  
سارتر من الرجل الجدى الذي يحاول  
أن يجعل الحرية لاحقة بقيم مستقلة  
عنها .

وهذا الشعور بالكآبة لانجده عنده  
المؤمن المسيحي ، على الرغم من أنه  
يمارس عمله بحرية واختيار . ذلك  
لان المؤمن المسيحي حين يختار وحين  
يتصرف بحرية ، يعتمد على قواعد  
سلوكية يطمئن الى صحتها وسلامتها  
لانه جاء اليه أو تسلمها عن طريق  
الوحي . أما في نظر الوجودية ، فان  
الفرد يختار قواعده دون أن يكون على  
يقين من نتائجها لانه لا يقدر مسبقاً  
على اصدار حكم بشأن قيمتها  
وسلامتها .

لقد تناول أحد الوجوديين قصة  
يوسف مع زوجة فوطيفار ، فماذا  
كان تعليقه على محاولة هذه الزوجة  
الاتمة مع يوسف . فلنستمع الى ما  
يقول : ان الحق مع امرأة فوطيفار ،  
انها انسان ، انها بشر ، انها أرادت

والوجوديون يعترفون بأن الوجودية  
قد تنتهي بصاحبها الى التعب أو  
العذاب . ولكنها تقول بأنه لا مفر  
من ذلك فان هذه هي الضريبة التي



هناك اله موجود لانه لايمكن أن يوجد نفسه قبل أن يكون موجودا .

ومن أقوال سارتر الاخرى عن الله: انه لا يوجد لدى الله أى حل لآلية مشكلة من مشاكل الوجود ، لان الله غير موجود ، ولان الحلول الدينية للمساكـل تحد من الحرية الوجودية .

وهكذا فان الوجودية الملحدة لم ترفض الايمان بالعقل فقط ، ولكنها أيضا تارت على الدين وثارـت على الايمان بالله .

### ماخذ على الوجودية الملحدة :

وفي نهاية حديثنا عن الفلسفة الوجودية الملحدة ، يمكن القول بأن ماخذ هذه الفلسفة تتمثل فيما يأتى:

١ - انها لا تؤمن بوجود الله ولا بأثره فى حياة الانسان .

٢ - انها تؤله الانسان وتجعله خالقا لنفسه وتتجاهل حقيقته كمخلوق يحتاج على الدوام الى عون خالقه ورعايته .

٣ - تسيء فهم مدلول الحرية ، فالحرية الحقيقية ليست فى أن يطلق الانسان العنان لشهواته ونزواته بل ان هذا فى نظر المسيحية هو عين العبودية . لان الحرية الحقيقية تتمثل فى أن يفاضل الانسان بين الخير والشر وأن يختار الخير ويرفض الشر . الانسان حر عندما يتحكم فى شهواته لا عندما يخضع ويستعبد لها .

٤ - الاخلاقية الوجودية اخلاقية مبتذلة . لانها لا تأخذ بقواعد ولا تلتزم باآداب ومقاييس .

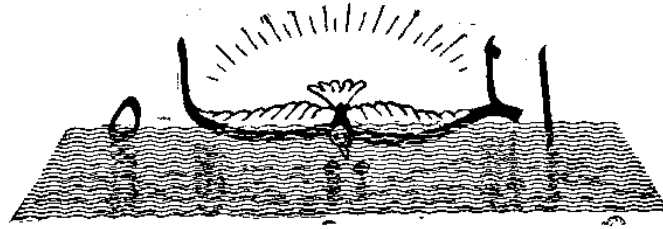
يتحملها الانسان لكى يكون حرا .  
فالوجودية جوهرها أن الانسان ألقى فى هذا العالم لسبب لا يعرفه .  
وانه يقف وحده أمام المجهول ، وانه مضطر دائما أن يختار حياته وقوانينه وأن يكون مسئولا عن هذا الذى اختاره .

ان الوجودية - كما وصفها أحد الكتاب - تجعل من الانسان أو هى تجد فى الانسان الها بالامكان وخالقا بالقوة . فهى تضعه فى طريق الخلق والابداع ، ثم تطالبه بأن يحيا حياة الخالق المسئول وتحمله نتائج هذه المسئولية ، بكل ما تسببه من قلق وعزلة وكآبة وشعور بالعربة ومحاولة دائمة لعمليات ابداع متصلة . واذا بهذا الانسان يفشل فشله الذريع الفاضح ، فتصبح عنده حرية الخلق حرية هدم ، ومسئولية الابداع ضياعا ولا مبالاة شديدة . أما العزلة فتتحول الى انطواء نفسى مرضى وتصبح كآبته وغرـبته مصدرا لاغراق شديد فى البحث عن اللذات الرخيصة الهينة .

### ثالثاً : عدم الإيمان بالله :

يقول سارتر : ليس مهما أن تؤمن بوجود خالق . والمشكلة ليست مشكلة وجوده أو عدمه ، انما المشكلة هى مشكلة الانسان ! الانسان الذى يجب أن يجد نفسه الضائعة ، وان يقتنع باستحالة وجود قوة غير قوته تستطيع أن تحرره .

ويقول سارتر أيضا : هناك تناقض ضمنى فى الفكرة التى تقول بوجود كائن يستمد وجوده من نفسه ، فليس



## ثانياً - مياه الروح

### الوجه الثاني للمياه :

ككنيسة وكأفراد • وكان هذا الجانب القاتم والوجه المظلم للمياه •  
والآن هلم نتأمل في الجانب الآخر المعزى والمسر : لأنه بقدر ما كان الوجه الاول حالكا ومخيفا ، بقدر ما هو مضيء ومطمئن للنفس جدا الحديث عن الوجه الثاني ! الجانب الاول تحدده الكلمات : « على وجه الغمر ظلمة » •  
والثاني توجزه لنا العبارة : « وروح الرب يرف على وجه المياه » •

عرضنا في العديدين السابقين شطرا من المفهوم الروحي للمياه - فتكلمنا عن البحر على أنه العالم المضطرب الذي وضع في الشرير ، وعن أمواجه المتلاطمة التي تشير الى الاشرار والظالمين • ثم تحدثنا عن «المياه الكثيرة» التي تدل على الضيقات والتجارب والآلام التي تواجهنا

### ١ - نهر الأبدية

للشفاء (٢) » !  
وفي الاصحاح الاخير من سفر الرؤيا نسمع مرة ختامية عن ذات النهر العجيب، يقول الرائي : « وأراني نهرا صافيا من ماء حياة لامعا كبلور خارجا من عرش الله والخروف في وسط هوقها • وعلى النهر من هنا ومن هناك شجرة حياة ، تصنع اثنتي عشرة ثمرة ، وتعطي كل شهر ثمرها ، وورق الشجرة لشفاء الأمم (٣) » !

نقرأ في سفر التكوين عن النهر الذي يخرج من عدن ليسقي الجنة ، حيث بجانبه شجرة الحياة وكل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل (١) • ثم نعود فنقرأ في حزقيال وصفا أكثر تفصيلا عن هذا النهر الذي رآه بالروح : « •• وعلى النهر ينبت على شاطئه من هنا ومن هناك كل شجر للأكل ، لا يذبل ورقه ولا ينقطع ثمره كل شهر يبكر • لان مياهه خارجة من المقدس ويكون ثمره للأكل وورقه

(٢) حز ٤٧ : ١٢

(٣) رؤ ٢٢ : ١ ، ٢

(١) تك ٢ : ٩ ، ١٠

## ما سر هذا النهر؟

ما سر هذا النهر العجيب ، الذى نقرأ عنه فى أوائل صحائف الكتاب المقدس ، كما نقرأ عنه فى أعماقه ثم فى آخر أصحاحاته ؟

المرجح جدا أن هذا النهر ، هو نهر الروح القدس ، الذى يرسل لأرواء الكنيسة • هو نهر التعزية الذى قال عنه مخلصنا : « المعزى الذى سأرسله أنا اليكم من الآب روح الحق الذى من عند الآب ينبثق (٤) » • هذا هو نهر فرح الكنيسة (٥) وسر ابتهاجها وعزائها ، نهر حواقيه تفرح مدينة الله (٦) ! نهر لا ينضب ماؤه ، ينزل من فوق - حاملا بوفرة كل العطايا الصالحة والمواهب التامة ، من عند أبى الأنوار الذى ليس عنده تغيير ولا ظل دوران ! به يعطى كلام حكمة ، وبه يعطى كلام علم • وفى التعليم وفى الحكمة هو منزله عن تلك الأخطاء الكثيرة التى تفسد وتعكر تعاليم الناس • هو نهر نقى وصاف كالنور ، ولامع كالبلور !

## وما سر عمله فى الثمر؟

على جانبيه أشجار لا يذبل لها ورق ، ولا ينقطع لها ثمر ! نظر داود بالروح الى الكنيسة فرآها أرضا مزهرة ، وعابن فيها الروح شبه سواق فائضة ، وهكذا أنشد : « تعهدت الارض وجعلتها تفيض ،

تغنيها جدا ، سواقى لله ملائمة ماء (٧) » لنقل اذن : « ما أكرم رحمتك يا الله فبنو البشر فى ظل جناحك يحتمون ، يروون من دهم بيتك ، ومن نهر نعمتك تسقيهم • لان عندك ينبوع الحياة (٨) ! »

ونهر الروح نهر واحد وان تفرع الى فروع (٩) - فقد تعدد أعماله فى الكنيسة « فأنواع مواهب موجودة ولكن الروح واحد ••• وجميعنا سقينا روحا واحدا (١٠) » ! طوبى للمغرومين على مجاريه ••• يعطون ثمرهم فى حينه ، وورقهم لا ينتثر ، وكل ما يصنعون ينجحون فيه !

### فى السماء والأرض !

والامر العجيب فى هذا النهر أن الكنيسة المنتصرة تشرب منه ، كما تشرب منه الكنيسة المجاهدة ! فالنفوس التى تكملت بالايمان ، وليست الثياب البيض هناك ، يقتادها الحروف الى «مياه الراحة» • والنفوس التى تجاهد تحت الألام هنا ، يسقيها الرب من ذات النهر أيضا !

## طوبى للعطاش ••

ألا تشتاق - أيها العزيز - الى مياه هذا النهر الصافى واللامع جدا ! ان الرب فى استعداد أن يروى عطش قلبك ، فقط افغر فاك فيملاءه ، افتح فمك واجتذب لك روحا ! « من

(٧) مز ٦٥ : ٩

(٨) مز ٣٦ : ٧ - ٩

(٩) تك ٢ : ١٠

(١٠) ١ كو ١٢ : ٤ ، ١٣

(٤) يو ١٥ : ٢٦

(٥) أنظر أع ٩ : ٣١ ، أع ١٣ : ٥٢

(٦) مز ٤٦ : ٤

## خلف الصخرة !

فى رفيديم عطش الشعب الى الماء عطشا مميتا ، فصرخ موسى الى الرب ٠٠٠ وكان أن ضرب الصخرة فجرى الماء أنهارا وهكذا شرب الشعب وارتووا ٠٠ وبحسب تعبير الرسول: « جميعهم شربوا شرابا واحدا روحيا لانهم كانوا يشربون من صخرة روحية تابعتهم والصخرة كانت المسيح » (١٥) كان هناك نهر الروح القدس مخفيا وراء الصخرة، وما أن ضربت الصخرة حتى جرت المياه ٠٠ لانه كان ينبغي أن يذبح الحروف قبل أن يجرى نهر الحياة من جنبه المطعون ٠

هناك ارتباط أساسى بين مجد المسيح ( بالالام ) وبين حلول موعد الروح على المؤمنين باسمه ٠ وهذا أبرزه القديس يوحنا فى عبارة واضحة عقب فيها على حديث الرب عن الروح القدس ، فقال : « لان الروح القدس لم يكن قد أعطى بعد ، لان يسوع لم يكن قد مجد بعد » (١٦) ٠ وها قد مجد المسيح وأخذت الكنيسة موعد الآب وجرى نهر الروح فى عروق المؤمنين، فهل طالبت يا عزيزى بحقك فيه ؟؟ انه على السواء للبنين والبنات للشباب والشيوخ، للعبيد والاماء (١٧)

هل تحس يا أخى بهذا النهر فى داخلك ؟ هل اقتبلته بالايمان واليقين؟ هل تعطش اليه وتطلبه؟ أنظر ماذا حدث فى اليوم الاخير من عيد المظال :

(١٥) ١ كو ١٠ : ٤  
(١٦) يو ٧ : ٣٩  
(١٧) أع ٢ : ١٧ ، ١٨

يعطش فليات ومن يرد فليأخذ ماء حياة مجانا « (١١) ٠ انها دعوة مفتوحة أعلنها الوحي الالهى - منذ القديم - للعطاش الى البر : « أيها العطاش جميعا هلموا الى المياه ٠٠٠ هلموا اشترؤا بلا فضة وبلا ثمن (١٢) !

اعطش اليه يا أخى ٠٠ تعال مع القديسين الذين طلبوه بكل انسحاق وتذلل وسألوا الله أن يهبهم اياه بالليل وبالنهـار حتى نالوه ٠٠ قال عنهم الوحي فى أرميا : « بالبكاء يأتون وبالتضرعات أقودهم أسيرهم الى أنهار ماء فى طريق مستقيمة لا يعثرون فيها » (١٣) وقال عنهم فى اشعياء: « البائسون والمساكين طالبون ماء ولا يوجد ، لسانهم من العطش قد يبس ٠ أنا الرب استجب لهم ، أنا اله اسرائيل لا أتركهم ٠ أفتح على الهضاب أنهارا وفى وسط البقاع يتنابع » (١٤) ٠

وهذا تماما ما اختبره آباؤنا النساك وسكان البرارى ٠ تأمل ماذا كان يقوله الشيخ الروحانى فى صلاته: « عطشت يا رب اليك ، فرد جفاف نفسى بقطرة من ماء الحياة ، لتنبع فى نفسى تسبيحا لاسمك القدوس الى الأبد ٠ طوبى لمن يعطش اليك كل حين لانهك تسقيه من كفيك ماء حياة فلا يعطش الى العالم بل يرتوى بحبك الى الأبد » !

(١١) رؤ ٢٢ : ١٧

(١٢) أش ٥٥ : ١

(١٣) أر ٣١ : ٩

(١٤) أش ٤١ : ١٧ ، ١٨ ،

٤٣ : ٢٠ ، ٢١

« وقف يسوع ونادى قائلاً ان عطش أحد فليقبل الى ويشرب . من آمن بي كما قال الكتاب تجرى من بطنه أنهار ماء حتى . قال هذا عن الروح القدس الذى كان المؤمنون به مزعمين أن يقبلوه » (١٨) . طالب بنصيبك يا أخى باجتهاد واركض الى الصخرة المضروبة حيث النهر الجارى وماء الحياة .

### لماذا الإحجام . .

لماذا يصر البعض على رفض هذا الماء الحى ؟ لماذا يحجمون عن ورود هذا النهر البلورى الخالد ؟ بلا شك لأنهم تعودوا أن يطلبوا - باطلا - الارتواء من مياه العالم الملحة . . . ركضوا الى فيض الخلاعة ، وازدروا بروح النعمة . جروا وراء السراب الخادع وانجذبوا للأباطيل . وكل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً ! رفضوا الماء العذب الجارى بهدوء ، وأحبوا مياه البحر المضطرب الذى تقذف أمواجه حماة وطينا . . . دقق يا عزيزى الى أى المياه تقودك قدماك !!

### رفعت الأنهار صوتها . .

الآباء الرسل الذين فتحوا قلوبهم فى انتظار لموعده الآب ، طيلة عشرة أيام واطبوا فيها على الصلاة والطلبية، استقبلوا نهر الروح مع اتساع فى القلب ما بعده اتساع ، لذلك أخذوا الروح بقدر قياسى يتناسب مع العمل العظيم الذى أفرزهم لأجله . وهذا

النهر الذى امتلأ به الآباء الاطهار لم يختزنوه لأنفسهم ، بل جرى من بطونهم فائضاً عارماً روى الحقل الكبير الذى كان عليهم أن يشهدوا للمسيح فيه : « اذهبوا الى العالم اجمع ، واكرزوا بالانجيل للخليفة كلها » (١٩) « وتكونون لى شهودا فى اورشليم . . . والى أقصى الأرض » (٢٠) !

كان نهر الروح يعمل فى الكنيسة خلال الرسل وفى خطاباتهم الطويلة وشهاداتهم القوية ، كانوا يمثلون أولاً من الروح القدس فيتكلمون بالتهاب « كما أعطاهم الروح أن ينطقوا » (٢١) . وهكذا بصورة واضحة جدا تحقق فيهم قول الرب : « لستم أنتم المتكلمين بل روح آبيكم الذى يتكلم فيكم » (٢٢) !

تعبيرات كثيرة عن عمل نهر الحياة فى آباء الكنيسة ، نقرأ عنها كثيراً فى سفر الأعمال مثل : « امتلئوا بالروح » « أرسلنا من الروح القدس ، » « قال الروح » ، « خطفه الروح » ، « منعهم الروح » ، « لم يدعهم الروح » ، « منحصرنا بالروح » . الخ . وهذه كلها تظهر تماماً أن وراء الآباء الرسل، كان نهر الروح الدافع وقد استخدمهم كقنوات واسعة جرى فيها بلا مانع ودون عائق . لهذا لا غرابة أن يدعوهم الوحى « أنهارا » ! وفى هذا يقول المرنم : « رفعت الأنهار يا رب،

(١٩) مر ١٦ : ١٥

(٢٠) أع ١ : ٨

(٢١) أع ٢ : ٤

(٢٢) مت ١٠ : ٢٠

(١٨) يو ٧ : ٣٧ - ٣٩

بغنى المسيح الذى لا يستقصى» (٢٧)  
 النهر العارم بولس ، كتب الى كنيسة  
 رومية يقول : « ٠٠ لاني مشتاق أن  
 أراكم لكي أمنحكم هبة روحية  
 لثباتكم » (٢٨) ! كان لعازر الدمشقي  
 الذى خطب لاسحق عروصا رمزا  
 للرسل الذين خطبونا لرجل واحد  
 ليقدموا عذراء عفيفة للمسيح ٠٠  
 ولعازر هذا لم يذهب فارغا حين سافر  
 الى مدينة ناحور ليخطب الفتاة ، بل  
 أخذ « عشرة جمال من جمال مولاة  
 ومضى وجميع خيرات مولاة فى  
 يده » (٢٩) .

ليتك تكون قد اغتنيت من هبات  
 الروح التى حملها الآباء الرسل الى  
 الكنيسة ، ليتك تكون قد تمتعت  
 بجميع خيرات بيت الآب الذى وقد  
 بذل ابنه لأجلك وأجلى ، كيف لايهنا  
 أيضا معه كل شئ (٣٠) .

هذه هي الانهار الروحية يا أخى  
 العزيز ٠٠ ليست هي كأنهار بابل  
 الخداعة حيث مرارة السبى وبكاء  
 الحسرة ، وحيث الاعواد الصامتة  
 والقينارات المعلقة فوق الصفصاف ٠٠  
 بل هي أنهار الحياة التى تنبع من نهر  
 الأبدية الخالد الصافى واللامع كالبلور ،  
 الخارج من عرش الله والحروف والذى  
 يعطى سلاما يفوق حدود العقل ،  
 ويحفظ القلب والفكر فى المسيح  
 يسوع ٠٠

اختبره يا عزيزى بنفسك .

رفعت الانهار صوتها ٠٠ » . وكانما  
 كان داؤد مشاهدا ليوم الخمسين الخالد  
 حين « وقف بطرس مع الأحد عشر  
 ورفع صوته » (٢٣) ! أو كأنه قد  
 رآهم فى اجتماعهم معا ، حين « رفعوا  
 بنفس واحدة صوتا الى الله ٠٠ » (٢٤)  
 ولم ترفع الانهار صوتها فى  
 اورشليم واليهودية وحسب ، بل كما  
 يقول الرسول : « الى جميع الارض  
 خرج صوتهم » (٢٥) ٠٠ كانت تعاليم  
 الرسل هي المياه الحية التى أنبأ عنها  
 زكريا حين قال : « ويكون فى ذلك  
 اليوم أن مياه حية تخرج من اورشليم  
 نصفها الى البحر الشرقى ونصفها الى  
 البحر الغربى . فى الصيف وفى  
 الخريف تكون ، ويكون الرب ملكا على  
 كل الارض » (٢٦) .

### ماذا حملت الانهار إلينا

نهر الروح الذى ملا الرسل ،  
 أعطاهم هبات وعطايا كثيرة : « اذ  
 أرسلت الروح القدس على الرسل فى  
 يوم البنطيقسطى وحل عليهم مثل  
 السنة نار منقسمة على كل واحد منهم  
 وملاهم من كل معرفة وكل فهم وكل  
 حكمة روحية كوعيدك الصادق وتكلموا  
 بكل اللغات ٠٠ » هكذا نسمع فى  
 قسمة صوم الرسل ، **والهبات التى  
 نالوها أشركونا فيها** . حملوا الى  
 نفوسنا كلمة الحق وبشرونا بالانجيل  
 المقدس وردونا الى الايمان الحقيقى ٠٠  
 بشرونا بالسلام ، بشرونا بالخيرات ،

(٢٧) أف ٣ : ٨

(٢٨) رو ١ : ١١

(٢٩) تك ٢٤ : ١٠

(٣٠) رو ٨ : ٣٢

(٢٣) أع ٢ : ١٤

(٢٤) أع ٤ : ٢٤ ، ٣١

(٢٥) رو ١٠ : ١٨

(٢٦) زك ١٤ : ٨ ، ٩



يقول رب المجد من عمل وعلم  
فهذا يدعى عظيمًا في ملكوت  
السموات ٠٠٠ وهذا عظيم عاش  
معلمًا للحق عاملاً به ٠٠ انه

الأستاذ الكبير

كامل ميخائيل عبد السيد

طفولة نقية في رحاب أسرته البارة  
فوالده كان رجل صلاة ، بل اعتبر  
بين قومه أحد أراخنة الكنيسة الذين  
اشتهروا بالجدية والغيرة والتقوى .  
وتمضى طفولة « كامل » حتى اذا  
ما وصل الى التاسعة من عمره ، مرض  
بشلل في الزور عجز الاطباء عن  
إبرائه منه ، فما كان من والديه الا  
أن عزموا على الذهاب به الى الأنبا  
ابرام بالفيوم . ولنستمع الى كامل  
ميخائيل يحكى بأسلوبه هذه الواقعة  
« قصدنا الفيوم ودخلنا على القديس  
في قلايته القديمة ، وكان بفنائها  
عدد من المقاعد الطويلة ( الدكك )  
مفروشة بالحصير ، فلما رأى والدى  
وقف وقال « ميخائيل » !! ورحب  
بوالدى أحسن ترحيب ، فقصدمنى  
والدى اليه . وكان المنتيح أنبا ابرام  
رجلاً هادئاً سمح الوجه يفيض منه  
الحنان والعطف الأبوى ٠٠٠ وكان  
يعرف أن صوت والدى عذب جدا ،  
وأنه يتقن ترتيل الاغان الكنسية لانه  
خدم معه شماساً . فطلب اليه أن  
يرتل لحن « أمين احبباتير » . وكنت  
أرقب سرور هذا القديس وفرحه بلقاء  
والدى . ولما عرف الغرض الذى جئنا  
من أجله ، أوما الى فرغت أمامه ،  
ووضع يده على رأسى وصلى صلاة

انه الرجل المحب الامين ، والمجاهد  
الشجاع ، والزاهد الطاهر ، والعف  
النزيه ، بل هو الرجل الذى عاش  
لمبدأ حتى أصبح هو مبدأ أمام تلاميذه  
ومريديه ، وكرس حياته لفكرة فأضحى  
الآن فكرة لعارفى فضله ومحبيه ٠٠  
فكرة فى ضمير الوطن ، وفكرة فى  
وجدان الكنيسة والمؤمنين ٠٠

أما المبدأ الذى عاش له كامل  
ميخائيل فهو « لى الحياة هى المسيح »  
وأما الفكرة التى كرس حياته لخدمتها:  
أن يقدم وزنته ، من علم وتعليم ،  
لخدمة الوطن والكنيسة بل لخدمة  
المثل العليا أينما وجدت ، الى أقصى  
حد ، وبأخلص جهد ممكن ، حتى يخيل  
الينا أنه وهو فى أواخر أيامه قد  
اجتاز الى منظر ملائكى ناطق بكلمة  
الوحي « فانتى الآن أسكب سكبى ،  
ووقت انحلالى قد حضر ، جاهدت  
الجهاد الحسن ، أكملت السعى ،  
حفظت الايمان ، وأخيرا وضع لى  
اكليل البر » .

طفولته وزيارته للقديس الانبا ابرام:

ولد المرحوم كامل ميخائيل فى ٧  
أغسطس ١٨٨٦ فيكون بذلك قد  
انتقل وعمره ٧٩ عاماً وشهرين اذ  
انتقل فى ٥ أكتوبر من العام الحالى .  
ولد من عائلة تقية بصنبو . وقضى

## زملاؤه وتلاميذه :

ومن أشهر زملاء دفعته الاستاذ المؤرخ سليم حسن الاثرى المعروف ، والاستاذ أحمد عبد الوهاب الذى تولى منصب وزارة المالية فى الثلاثينات ، والمرحوم الاستاذ امسكندر ابراهيم الذى تولى نظارة المدرسة المرقسية بالاسكندرية . أما زملاؤه فى التدريس فمثمهم الاستاذ السيد يوسف وزير التربية والتعليم الحالى، وكثيرا ما كان يزوره بمنزله حتى وقت قريب ، والامتاذ أحمد نجيب هاشم الوزير السابق وسفير مصر فى ايطاليا الآن .

**أما تلاميذه فعدد لا يحصى ولا يعد:**

وبينهم بعض من رجال الثورة ، والقانون ، والطب ، والهندسة ، والمحاسبة ، والتعليم ، تتلمذوا عليه بمدارس عباس وكرموز وحلوان والابراهيمية والتوفيقية والحديوية .

**كامل ميخائيل، المعلم صاحب الرسالة**

ولعمق تأثيره فى تلاميذه ، كثيرا ما كان يفاجأ بشخص ، يتعدى الخمسين من عمره ، ينحنى أمامه فى الطريق مقبلا يده فى حب واحترام وهو يقول « اننى فلان تلميذك بمدرسة كذا » .

وقد حدثنى قريب لى قائلا « لقد كنت تلميذا له بمدرسة عباس حوالى سنة ١٩١٣ وكان يدرس لنا المواد الاجتماعية ، لكنه الى جانب ذلك كان يقوم بدرس الدين فكان نعم المربي ، ونعم المعلم ، ثم يعلمنا المسيحية لفظا ولكنه زرعها فىنا زرعاً بقوة ايمانه وهيبة شخصيته » .

والحق ان هذه هى الصورة المميزة والأصيلة لهذا الرجل العظيم : صورة المعلم صاحب المثل والمبادئ الذى يعلم بسيرته وسلوكه ثم بعلمه

طويلة وكنت أحس بأن الكلمات تخرج من قلبه، وتصعد منه بين وقت وآخر تنهدات عميقة . وتناولنا طعام الغداء عنده ، ولم يزد عن ( الفول النبات والسلطة ) . وقبل انصرافنا بعد الظهر أعاد الصلاة والبركة لى وقال لوالدى « قل لأمه اطمئنى رايح يعيش كثير » ، وها أنا الآن فى الرابعة والسبعين من عمري » اهـ .

وقد سجل المرحوم كامل ميخائيل بقلمه هذه الذكريات بمجلة الايمان فى ديسمبر سنة ١٩٥٩ ، سجلها مستهلا كلامه بقوله : « من الاحداث ما ينطبع فى ذهن الناشئ ويترك آثارا عميقة فى نفسه تحضره طوال حياته . ومن أهم الاحداث التى انطبعت صورها فى ذهنى منذ سنة ١٨٩٦ حتى اليوم ، لما تركته من آثار لم تنل منها الايام ، زيارتى مع المرحوم والذى للقديس التقي الأنبا ابرآم أسقف الفيوم الاسبق وكان صديقا لوالدى « قل لأمه اطمئنى رايح العذراء المعروف بالمرحوق » .

وهكذا نجد أن بركة صلاة الانبا ابرآم قد رافقت أستاذنا الجليل طوال حياته ، فهو قد شفاه بمعجزة من مرضه الخطير ، ولذلك نشأ ونشأ معه حبه للفضيلة وتقديره للقديسين ، وبالإضافة الى تأثير والديه التقيين اللذين عمر قلبهما بالايمان والتقوى . ولا عجب أن يكون هذا الايمان هو أساس حياة كامل ميخائيل بعد ذلك، فقد التحق بمدرسة المعلقة الابتدائية، وقضى فترة صبوته فى رحاب كنائس مصر القديمة ، وبعد انتهائه من دراسته الثانوية (علها كانت بالمدرسة الحديوية ) التحق بمدرسة المعلمين الحديوية وتخرج فيها سنة ١٩١٢ .



وبتعاليمه ، يعلم عن فهم واقتناع ،  
يعلم بقوة صاحب المبدأ ، وصاحب  
الرسالة ..

**ولقد تنوعت المنابر التي وقف  
عندها معلما ، لكنه كان دائما صاحب  
الرأى الحر ، صاحب المبادرة ، ورجل  
الموقف الذى يتحلى بأجمل ما يتحلى  
به معلم مرب من نزاهة وعلم وشجاعة  
ففى المدرسة ، ناظرا كان أو مفتشما  
أو مدرسا ، كان هو المعلم والمؤرخ  
الصادق .**

**ففى محكمة الثورة . وبالتحديد فى  
يناير ١٩٥٣ - وقف المدعى العام ،  
الاستاذ أحمد موافى . يتحدث عن  
استاذة كامل ميخائيل الذى علمه  
التاريخ بالمدرسة الابراهيمية سنة  
١٩٢٨ فقال أمام هيئة المحكمة « كان  
يمسك بالكتاب المقرر ويقول لنا هذا  
يا أبتائى هو الكتاب الذى ستمتحنون  
فيه ، لكنه ليس هو تاريخ مصر  
الحقيقى ، ثم يصف لنا ما أنزلته  
أسرة محمد على بمصر من ألوان القهر  
والاذلال لينبهنا الى ضرورة العمل على  
تخليص البلاد منها » . ولقد كان لهذا  
الرأى دويه الكبير ، وكان الاستاذ  
موافى قد ظن أن استاذة قد رحل الى  
عالم البقاء ، وكم كانت دهشته حين  
ذهب اليه الاستاذ الكبير فى اليوم  
التالى فلاقاه بالاحضان وأرسل الى  
الصحف تصحح الخبر .**

هذا هو المعلم الملمهم كامل ميخائيل  
الذى بذر بذور التحرر فى تلاميذه  
قبل قيام ثورتهم بنحو ربع قرن ..  
وكذلك كان موقفه كمفتش وكناضر  
مما لا يتسع المقال لذكره .

**عمله كعضو حى فى الكنيسة :**  
فاذا انتقلنا الى كامل ميخائيل

**العضو الحى فى الكنيسة المقدسة ،  
وجدناه المؤمن الامين على وزنته الذى  
تاجر بها وربح : ففى لجان المجلس  
الملى المشرفة على المدارس والمناهج ،  
وفى قضية تدريس الدين والمذكرات  
المطولة التى وضعها ، وفى اللجنة  
العليا لمدارس الاحد مع استاذنا حبيب  
جرجس ، وفى الاشراف على كلية  
البنات القبطية ثم على كلية مارمرقس  
فى هذه كلها كانت للرجل آراؤه  
الحررة ، ومواقفه الجريئة ، ستمته سب  
الحق والدفاع عنه ، وهدفه تحقيق  
الخير العام ، والمصلحة العامة فوق أى  
اعتبار .**

**لذلك عاش كامل ميخائيل مناضلا  
عن قضية الحق ، دون أن يعطله أى  
اعتبار . ومن هنا كانت مقالاته  
النارية ندوة للاصلاح والمصلحين  
التف فيها شمل المحبين للكنيسة ..  
هذا المعلم الفذ المستنير صاحب  
الرسالة ، الذى ظل يكتب مدافعا عن  
الحق حتى شهر أغسطس الاخير وكان  
قد تعدى التاسعة والسبعين ..**

**ولقد ترك هذا المعلم العظيم من  
المذكرات والمقالات ، والابحاث ،  
فى شتى فروع التاريخ ، والعلم  
الكنسى ، ما نعجز الآن عن حصره ،  
أو بيانه ..**

أما بعد فالمجال لا يتسع الآن  
لاكثر من هذا ، وكيف لنا أن نحيط  
بنواحي حياة هذا العملاق الذى يعتبر  
تاريخه تاريخا لأمة فى نصف قرن ؟  
انما هى كلمة عاجلة سريعة أرجو أن  
يقبلها منى ، استاذنا الجليل ، تحية  
حب لأبوتة ، ودعوة وفاء على فراقه .  
**سليمان نسيم**

- ١ -

## بأى لغة خاطب الملاك العذراء؟

بعور (٥) ، وموسى النبي (٦) ،  
ويشوع بن نون (٧) ، وجدعون (٨) ،  
ومنوح وامراته (٩) والدا شمشون  
الجبار ، وايليا النبي (١٠) ، وجاد  
الرائى (١١) ، ودانيال النبي (١٢) ،  
وزكريا النبي (١٣) .

وتكلمت الملائكة مع كثيرين فى العهد  
الجديد ، منهم زكريا الكاهن (١٤) ،  
والرعاة (١٥) ، ليلى ميلاد السيد

جاءنا السؤال الآتى من أحد القراء  
لم يشأ أن يذكر اسمه :

■ بأى لغة خاطب الملاك السيدة  
العذراء ؟!

الجواب :

- لا بد أن يكون حديث الملاك  
غبريال ( أو جبرائيل ) بلغ مسامع  
السيدة العذراء بلغتها هى أى  
بالأرامية التى تفهمها وتتكلمها (١) .  
وهذا ما كان يحدث دائماً بالنسبة  
لجميع الأشخاص الذين كلمتهم الملائكة  
وتبادلوا الحديث معها سواء فى العهد  
القديم أو فى العهد الجديد . كان  
الكلام دائماً باللغة التى يفهمها  
الشخص ويتكلم بها .

فقد تكلمت الملائكة مع كثيرين فى  
العهد القديم ، منهم ابراهيم الخليل (٢)  
ولوط (٣) ، وهاجر (٤) ، وبلعام بن

(١) لوقا ١ : ٢٨ - ٣٧

(٢) ( التكوين ١٨ : ٢ ) ، قارن  
( عبرانيين ١٣ : ٢ ) ، ( التكوين

٢٢ : ١١ ، ١٢ ، ١٥ - ١٨ )

(٣) ( التكوين ١٩ : ١ - ٣ ، ١٢ ،

١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ )

(٤) ( التكوين ١٦ : ٧ - ١٢ ) ،

( التكوين ٢١ : ١٧ ، ١٨ )

(٥) العدد ٢٢ : ٣٢ - ٣٥

(٦) ( أعمال ٧ : ٣٨ ) ، ( عبرانيين

١ : ١ ) .

(٧) ( يشوع ٥ : ١٣ - ١٥ )

(٨) ( القضاة ٦ : ١٢ - ٢٣ )

(٩) ( القضاة ١٣ : ١٠ - ١٨ )

(١٠) ( الملوك الاول ١٩ : ٥ ، ٧ )

(١١) ( أخبار الايام الاول ٢١ : ١٨ )

(١٢) ( دانيال ٨ : ١٦ - ٢٧ ) ،

(٩ : ٢١ - ٢٧ )

(١٣) زكريا ( ١ : ٩ ، ١٣ ، ١٤ )

(١٨) ، ( ٢ : ٣ ، ٤ ) ، ( ٤ : ١ ) ،

( ٢ : ٤ ، ٥ ) ، ( ٥ : ٦ ، ١٠ ) ،

( ١١ ) ، ( ٦ : ٤ ، ٥ )

(١٤) لوقا ١ : ١٣ - ٢٠

(١٥) لوقا ٢ : ١٠ - ١٣

أحد غير النائم نفسه • ومثل ذلك كلام الملاك الذي ظهر ليوسف البار في حلم ليطمئنه على أن الذي حبس به في مريم العذراء هو من الروح القدس (٢٢) ، أو ليأخذ الصبي وأمه ويهرب إلى مصر (٢٣) ، أو ليأخذ الصبي وأمه ويذهب إلى أرض إسرائيل (٢٤) •

وقد يحدث مثل هذا في الرؤى أيضا التي يراها بعض القديسين ، كما يحدثنا مار بولس الرسول عن رؤياه التي رآها في طريقه إلى دمشق: « سمعت صوتا ••• والذين كانوا معي نظروا النور وارتعبوا ، ولكنهم لم يسمعوا صوت الذي كلمني » (٢٥) وأضاف الرسول بأن الكلام إليه كان باللغة العبرانية : « سمعت صوتا يكلمني ويقول باللغة العبرانية : شاول شاول لماذا تضطهدني » (٢٦) • وقد حدث مثل ذلك للقديس بولس مرات أخرى (٢٧) ، كما حدث أيضا لغيره من الرسل (٢٨) •••

المسيح ، والمريمات (١٦) بعد قيامته ، والآباء الرسل (١٧) يوم صعوده إلى السماء ، وكورنيليوس قائد المائة (١٨) ، ومار بطرس الرسول (١٩) ، والقديس يوحنا الرسول (٢٠) •••

وقد يكون كلام الملاك بصوت مسموع يسمعه شخص أو أكثر من شخص ، كمثل ما كلم الملاك ابراهيم الخليل كلاما سمعه هو وسمعته معه سارة امرأته (٢١) •

وقد يكون كلام الملاك أفكارا يرسلها الملاك ، فتتحول إلى موجات صوتية تبلغ اذن السامع ، وذلك بقدرة الله تعالى في الملائكة والارواح العاقلة •

وقد يحدث مثل ذلك في الاحلام مثلا ، حينما يرى النائم في حلمه ملاكا أو أشخاصا يكلمونه بلغته التي يفهمها من دون أن تكون للملاك أو للشخص أصوات مسموعة من

(١٦) (متى ٢٨ : ٥ - ٧) ،

(مرقس ١٦ : ٥ - ٧) ، (لوقا ٢٤ :

٤ - ٧ ، ٢٣) ، (يوحنا ٢٠ :

١٢ ، ١٣) •

(١٧) أعمال ١ : ١٠ ، ١١

(١٨) أعمال ( ١٠ : ٣ - ٧ ،

٣٠ - ٣٢ ) ، ( ١١ : ١٣ ، ١٤ )

(١٩) أعمال ١٢ : ٧ ، ٨

(٢٠) الرؤيا ١٦ : ٥

(٢١) التكوين ١٨ : ٩ - ١٥

(٢٢) متى ١ : ٢٠ ، ٢١

(٢٣) متى ٢ : ١٣

(٢٤) متى ٢ : ١٩ ، ٢٠

(٢٥) أعمال ( ٢٢ : ٧ ، ٩ ) ،

قارن أعمال ٩ : ٤ ، ٧ ) •

(٢٦) أعمال ٢٦ : ١٤

(٢٧) أعمال ( ١٦ : ٩ ، ١٠ ) ،

( ١٨ : ٩ ، ١٠ ) ، ( ٢٢ : ١٧ - ٢١ ) •

(٢٨) أعمال ١٠ : ١٣ ، ١٥ ، ١٦

## الله اسمه "يهوه"

الأرض « (٣) .  
كما جاء في سفر أرمياء « فلذلك  
هآنذا أعرفهم هذه المرة ، أعرفهم  
يدى وجبروتى ، فيعرفون أن اسمى  
يهوه » (٤) ، « هكذا قال الرب  
صانعها ، الرب مصورها ليثبتها ،  
يهوه اسمه » (٥) .  
ويقول النبي هوشع « والرب اله  
الجنود ، يهوه اسمه » (٦) .  
ويقول عاموس النبي : « فانه هو  
الذى صنع الجبال وخلق الريح وأخبر  
الانسان ما هو فكره ، الذى يجعل  
الفجر ظلاما ويمشى على مشارف الارض ،  
يهوه اله الجنود اسمه » (٧) الذى  
صنع الثريا والجبار ، ويحول ظل  
الموت صباحا ، ويظلم النهار كالليل ،  
الذى يدعو مياه البحر ويصبها على  
وجه الأرض ، يهوه اسمه » (٨) ،  
« الذى بنى فى السماء علائيه ،  
وأسس على الأرض قبته ، الذى يدعو  
مياه البحر ويصبها على وجه الارض ،  
يهوه اسمه » (٩) .  
ويقول الرب الاله فى سفر ملاحى  
« أنا يهوه ، لا أتغير » (١٠) .

وجاءنا السؤال التالى من شخص  
لم يشأ أن يذكر اسمه ، يقول :  
يوجد فى الانجيل نص يقول ( الله  
الذى اسمه يهوه ) فما هو تفسير  
يهوه ؟

الجواب - هذا الاسم قد ورد أولا  
فى التوراة ، وعلى الدقة فى الاصحاح  
الثالث من سفر الخروج ، عندما ظهر  
الله تعالى لنبيه موسى فى العليقة  
وأمره بأن يخرج الشعب الاسرائيلى  
من مصر « فقال موسى لله ها أنا سائر  
الى بنى اسرائيل فأقول لهم اله آبائكم  
أرسلنى اليكم . فان قالوا لى ما اسمه ،  
فماذا أقول لهم ؟ فقال الله لموسى :  
أنا هو الكائن ( أهيه الذى أهيه ) .  
وقال هكذا تقول لبنى اسرائيل :  
الكائن ( أهيه ) أرسلنى اليكم .  
وقال الله لموسى ثانية : هكذا تقول  
لبنى اسرائيل : يهوه اله آبائكم اله  
ابراهيم واله اسحق واله يعقوب  
أرسلنى اليكم . هذا اسمى الى الأبد ،  
وهذا ذكرى الى دور فدور » (١) .  
وكلم الرب موسى مرة أخرى « وقال  
له : أنا الرب . أنا الذى تجليت  
لابراهيم واسحق ويعقوب بأنى الاله  
القادر على كل شىء . وأما اسمى  
يهوه ، فلم أعلنه لهم » (٢) .

وجاء هذا الاسم أيضا فى سفر  
المزامير ، فيقول المرنم « ويعلموا أنك  
اسمك يهوه وحدك العلى على كل

(٣) مزمو ٨٢ [٨٣] : ١٨

(٤) أرمياء ١٦ : ٢١

(٥) أرمياء ٣٣ : ٢

(٦) هوشع ١٢ : ٥

(٧) عاموس ٤ : ١٣

(٨) عاموس ٥ : ٨

(٩) عاموس ٩ : ٦

(١٠) ملاحى ٣ : ٦

(١) الخروج ٣ : ١٣ - ١٥

(٢) الخروج ٦ : ٢ ، ٣

كان الدائم الى الابد « (١٧) » .

وهو ( أى الكائن ) مشتق فى الحقيقة من الفعل العبرانى الذى يفيد الكينونة . وفعل الكينونة فى جميع اللغات هو الفعل الدال على الديمومة والاستمرار ، لانه يمتد الى الماضى والى الحاضر والى المستقبل . وعلى ذلك فاسم الله « يهوه » يمكن أن يترجم الى العربية بمعنى « الكائن » أو بمعنى « الدائم » كما يمكن تبعا لهذا الفهم أن يترجم ب «الازلى الذى لا بداية له، الابدى الذى لانهاية له» أى « السرمدى » أو « السرمد » . ويلاحظ أن الترجمة الفرنسية للكتاب المقدس تقرأ L'Éternel فى كل مرة يرد فيها اسم يهوه بالعبرانية ، وهى الكلمة الفرنسية التى تدل على الازلية والابدية معا، ولا يتصف بها الا الله وحده لانه وحده الازلى الابدى السرمدى .

وقد عبر الوحي عن هذه الكينونة الدائمة المستمرة بالنسبة لله فى أكثر من موضع فقال «فى البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله » (١٨) . ولما قال المسيح - له المجد - لليهود « ابراهيم أبوكم تهلّل أن يرى يومى فرأى وفرح ، فقال له اليهود ليس لك خمسون سنة بعد ، افرايت ابراهيم . قال لهم يسوع : الحق الحق أقول لكم : قبل أن يكون ابراهيم أنا كائن » (١٩) . فالكينونة

(١٧) فى صلاة الصلح بقديس

القديس اغريغوريوس .

(١٨) يوحنا ١ : ١

(١٩) يوحنا ٨ : ٥٦ - ٥٨

وأحيانا يرد الاسم «يهوه» مسبقا ب «ياه» الصيغة المختصرة للاسم يهوه كما يقول فى سفر اشعيا : « هوذا الله خلاصى فأطمئن ولا ارتعب ، لأن ياه يهوه قوتى وترنيمتى ، وقد صار لى خلاصا » (١١) ، وأحيانا أخرى يرد مقتصرا على «ياه» فقط بنفس المعنى كقوله « توكلوا على الرب الى الابد لأن فى ياه الرب صخر الدهور » (١٢) .

هذا الاسم المقدس ، يهوه ، وهو اسم الله تعالى ، معناه الحرفى «الكائن الدائم الوجود» (١٣) أو « الكائن دائما » (١٤) أو « الكائن فى كل زمان » (١٤) فى الماضى والحاضر والمستقبل ، أو الكائن « أمسا واليوم والى الابد » (١٥) أو « الكائن ، الذى كان ، والذى سيأتى » (١٦) . أو كما يعبر القديس الالهى «الكائن الذى

أنظر أيضا النص العبرانى

لسفر الخروج ١٧ : ١٦

(١١) اشعيا ١٢ : ٢

(١٢) اشعيا ٢٦ : ٤

أنظر أيضا النص العبرانى

لسفر الخروج ١٥ : ٢

(١٣) أنا هو الكائن ، أهيه الذى

أهيه (Ahieh asher Ahieh)

أكون الذى أكون ( الخروج ٣ : ١٤ )

فاسم الله «يهوه» مشتق من فعل

الكينونة منسوبا الى الثالث الغائب

( أنا هو الذى يكون ، أنا هو الكائن)

(١٤) من قديس القديس اغريغوريوس

(١٥) عبرانيين ١٣ : ٨

(١٦) سفر الرؤيا ( ١ : ٤ ، ٨ )

( ٤ : ٨ ) ، ( ١١ : ١٧ ) ،

( ١٦ : ٥ ) .

المقصودة هنا هي الكينونة الأزلية الأبدية التي لا تنسب لغير الله .  
ولذلك « رفعوا حجارة ليرجموه » (٢٠) لأنهم ظنوه مجدفاً ، ينسب الى نفسه ما لا يجوز أن ينسب الا لله ، لأن الله وحده هو « الكائن » لأنه وحده هو « يهوه » .

ومع ان اسم « يهوه » قد ورد في العهد القديم ٦٨٢٣ مرة في النسخة العبرانية ، الا أن اليهود اتجهوا فيما بعد الى توقيير الاسم المقدس بحيث كانوا يكتبونه ولا ينطقونه ، وانما يقرأونه: أدوناي (Adónái) (٢١) بمعنى « الرب » أو « السيد » ، ويقصدون الله ذاته . وهذا نوع من الأدب اللائق باسم صاحب الجلالة القدوس ، ورهبة منه ، وخوفاً من أن يجتذل الاسم المقدس في أفواههم ، ولئلا يستخدم في السحر (٢٢) وما اليه مما يعد اهانة لله ، وشراً . وأحياناً كانوا يقرأونه «هاشم» (٢٣) (Hashem) أى « الاسم » ويعنون بذلك الاسم المقدس ، وهو اسم الله تعالى . ويقولون أن الملائكة نفسها لا يجوز لها أن تنطق بالاسم يهوه (٢٤) ويقول فيلون الفيلسوف اليهودى (٢٥) : « الاسم

يهوه لا يجوز أن ينطق به الا الذين تطهرت بالحكمة آذانهم وألسنتهم ، وبشرط أن يسمعه وينطقوا به فى مكان طاهر » ، وهو يعنى بذلك الكهنة فى الهيكل المقدس . ويقول فيلون أيضاً تعقيباً على النص الوارد فى سفر اللاويين « كل من سب الهه يحمل خطيئته » (٢٦) : « اذا كان هناك أحد ، لا أقول انه يجدف على رب الناس والآلهة ، بل يجرؤ فقط على أن ينطق باسمه فى وقت غير مناسب ، فليتوقع الموت » .

ويذكر التلمود الأورشليمى أن النطق بالاسم المقدس كان مشروعاً لرئيس الكهنة فى احتفالات يوم الكفارة (٢٧) . ويزيد التلمود البابيلونى فيقول ان اليهود امتنعوا عن أن يلفظوا الاسم المقدس ، بل والكهنة أيضاً لم يعودوا ينطقون به حتى فى تلاوة البركة (٢٨) ، فى زمن

(٢٦) سفر اللاويين ٢٤ : ١٥

(٢٧) سفر اللاويين (١٦ : ٢٩-٣٤) (٢٨) (٢٦ : ٢٦ - ٣٢) وكان الكاهن الاعظم ينطق باسم « يهوه » عشر مرات فى صلوات هذا اليوم . أما فى الاجيال المتأخرة فصار ينطق بالاسم المقدس بصوت منخفض جداً حتى كان لا يسمع فى وسط دوى أصوات الكهنة .

(٢٨) وتعرف بالبركة الكهتوتية ونصها « يباركك الرب ويحرسك ، يضىء الرب بوجهه عليك ويرحمك . يرفع الرب وجهه نحوك ويمنحك سلاماً » ( سفر العدد ٦ : ٢٣-٢٦) وكان الكهنة يباركون بها الشعب بعد تقديم الذبيحة اليومية العادية .

(٢٠) يوحنا ٨ : ٥٩

21 Biblical Encyclopaedia, vol, III, C. 3320.

22 Encyclopaedia Britanica, Vol. XV, p. 311 B

23 The Jewish Encyclopaedia, Vol. VII, p. 88 A

24 J. GARDNER, Faiths of the World, Vol. II, p. 210, B

25 Philo, Vita Mosis, iii, II (ii—114); ibid. iii, 27 (ii—206)

اسم الله « يهوه » لا بلفظه ولا بمعناه  
الدقيق (٣١) .

وليس استطرادا أن نشير هنا الى  
أن كلمة « الرب » في الترجمات العربية  
للكتاب المقدس ، تقابل كلمة « يهوه »  
العبرانية معنى لا لفظا (٣٢) . وكثيرا  
ما نلتقى في أسفار العهد القديم  
والاسيما في أسفار الانبياء بتعبير  
« يقول السيد » أو « يقول الرب »  
أو « قال السيد الرب » (٣٣) ، وكلها  
ترجم بوضوح « يهوه » العبرانية .  
وبهذا المعنى وردت كلمة رب في تحية  
اليصابات للسيدة العذراء مريم عندما  
نطقت بالروح القدس ، وقالت لها :  
« من أين لي هذا أن تأتي أم ربي  
الى » (٣٤) . وهو أحد النصوص  
المقدسة التي تستند اليها الكنيسة  
الارثوذكسية ، في تلقيب السيدة  
العذراء بوالدة الاله ، لا بمعنى أن  
مريم أصل اللاهوت ، حاشا . ولكن  
لان المولود منها هو يهوه بعينه حل  
في أحشائها واتحد بالناسوت الذي  
كونه منها ، وظهر منها الاله المتأنس  
أو يهوه المتجسد .

(٣١) نفس المراجع ، وذات المواضع  
(٣٢) وبالمثل في الترجمات القبطية ترد  
Προει c (Προει c) بدلا من « يهوه »  
وفي الترجمات الانجليزية ترد  
The Lord . وفي الترجمات الفرنسية  
Le Seigneur ، وفي الالمانية  
der Herr ، وفي الايطالية  
il Signore الخ . . .

(٣٣) مثلا حزقيال ١٧ : ٢٢  
(٣٤) (لوقا ١ : ٤٣) ، أنظر أيضا  
( لوقا ٢ : ١١ ) ، ( أعمال  
١٠ : ٣٦ ) ، ( رومية ١٠ : ١٢ )

سمعان البار نحو سنة ٢٧٠ ق م .  
ويقول يوسيفوس المؤرخ اليهودي في  
كتابه « تاريخ اليهود » انه يعرف  
النطق الصحيح للاسم المقدس لكنه  
يعفى نفسه من النطق به لانه امر غير  
مشروع . ويقول صراحة في صدد  
كلامه عن النبي موسى « عند ذلك  
أعلن الله له اسمه المقدس الذي لم يكن  
قد كشف قط للناس من قبل ،  
والذي لا يحل لي أن أنطق به » (٢٩) .  
وذهب بعضهم Abba Shaul  
نحو سنة ١٣٠ الى نفي السعادة  
الأبدية عن كل من يجرو فينطق  
بالاسم المقدس بحروفه (٣٠) .

وهكذا أخذ يقل تدريجيا عند اليهود  
النطق بالاسم « يهوه » احتراماً وتوقيراً  
له ، وكانوا يلفظونه كما قلنا  
« أدوناي » بمعنى « السيد » أو الرب  
ويلاحظ وضوح هذا الاتجاه في  
الأجيال المتأخرة ، حتى أن علماء  
اليهود عندما ترجموا الكتاب المقدس  
من العبرانية الى اليونانية الترجمة  
المشهورة بالترجمة السبعينية في عام  
٢٨٢ ق م . منفعة اليهود المقيمين في  
مصر ، في زمن بطليموس فيلادلفيوس  
كتبوا ( ὁ Κύριος ) أي « الرب »  
في مقابل « يهوه » العبرانية ، التي  
تعنى حرفيا « الكائن دائما » أو  
« الدائم » ، ولم يجروا على أن يوردوا

(٢٩) تاريخ اليهود  
(Antiquities of the Jews)  
الجزء الثاني ، فصل ١٢ فقرة ٤  
30 Biblical Encycl. Vol. III,  
C. 3321, n. I. D.H. WEIR,  
JEHOVAH, in the Imperial  
Bible Dictionary, Vol. 3-4  
p. 211, B.

الأمبراطور تراجان ، نفاه الى جزيرة بطمس التي بقرب رودس في أرخبيل اليونان ، حيث كتب هناك سفر الرؤيا .  
 ثم عاد الى أفسس ، واتخذها مقرا لكرسيه بعد نياحة أسقفها القديس تيموثيوس الرسول . ومكث هناك سنة ونصف سنة يعلم الشعب بالقدوة والكلام . وهناك كتب انجيله .  
 وقد علم القديس بوقت انتقاله . فخرج خارج البلدة ، وأمر بحفر مكان له . ثم ودع شعبه وحثهم على الايمان المستقيم ، ووقد في الرب . ويحدد القديس جيروم نياحته بسنة ٦٨ بعد الصلب أى سنة ١٠٢ م في بداية القرن الثاني الميلادي . وكان عمره بضع سنوات بعد التسعين ، بركة صلواته تكون معنا آمين .

خيرى بشرى  
 المعيد بالكلية الاكليريكية

## الكلية الاكليريكية : أخبار الخريجين

ابارشية المنيا

الشماس صليب امكندر القمص  
 غبريال ، باسم القس غبريال . وهو  
 من مواليد دير جبل الطير ١/١ /  
 ١٩٣٩ م . وقد حصل على بكالوريوس  
 الكلية سنة ١٩٦٢ م .



نياحة الانبا ساويرس

٤٣ - قام صاحب النياحة الانبا  
 ساويرس مطران كرسي المنيا  
 والاشمونين في ١٩٦٥/٨/٣١ بسيامة



القس غبريال

مطبعة العالم العربي

٢٣ شارع الظاهر بالقاهرة

تليفون ٩٠٦٧٠٦



يعظ عنها ، ويكتب في صفاتها وفضلها ، حتى سمي رسول المحبة . ولا عجب في ذلك ، فهو الذي كان يتكلم على صدر الاله الحنون اله المحبة . وتميز عن سائر الرسل بلقب « التلميذ الذي كان يسوع يحبه » .

وكان يحب الجميع ، حتى أنه في شيوخه تعجب في ارجاع شباب كان قد ارتد عن ايمانه ورجع الى الشر وصار زعيما للصوص . فخرج يوحنا الشيخ وراءه يطلبه بنفسه حيث يسكن في الاماكن الخطرة ، وجرى وراءه حتى أرجعه .

### مهاجمته للهراطقة :

وان كان هذا الرسول العظيم محبا للخطاة المساكين ، إلا أنه كان عنيفا في مهاجمته للهراطقة . وهكذا يقول عنهم في رسالته الثانية « . . . لأنه قد دخل الى العالم مضلون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح آتيا في الجسد . . . كل من تعدى ولم يثبت في تعليم المسيح ، فليس له الله . . . ان كان أحد يأتيكم ولا يجيء بهذا التعليم فلا تقبلوه في البيت ولا تقولوا له سلام . لان من يسلم عليه يشترك في أعماله الشريرة » ( ٢ يو : ١ - ٧ - ١١ ) . وقد أظهر رسول المحبة أن أولئك القوم من أبناء الشيطان وأصحاب الانقسام في الكنيسة .

### كتابات الهية :

ولم يكن القديس يوحنا الرسول كارزا للمسيحية بشخصه فقط كرسول، بل كان أيضا كارزا بتعاليمه المكتوبة في انجيله وفي رسائله الثلاث الممتلئة بالتعاليم المقدسة . كما وضع أيضا سفر الرؤيا . وقد دافع في كتاباته عن لاهوت المسيح مبينا ذلك بمعجزات وأحاديث السيد المسيح . كما حض على التمسك بالتعليم الصحيح ورد على الهراطقة والمضادين . على أن القديس يوحنا أشار في كتاباته أن بنيان نفوس المؤمنين في الكنيسة ، لا يكفي له التعليم بالورق والحبر ولكن لا بد أيضا من التلمذة فما لفم . وهكذا أرهسى قواعد التقليد ( ٢ يو : ١٠ ) ، ( ٣ يو : ١٣ ، ١٤ )

### عذباته وأيامه الاخيرة :

وقد نال هذا القديس شدائد كثيرة . ولكن الله سمح أن يكون هو الوحيد بين الرسل الذي مات موتا طبيعيا .

فبعد أن انتقلت والدة الاله الى السماء ، ذهب وبشر في أرمينيا وآسيا الصغرى . فألقاه الإمبراطور دومتيان في الزيت المغلي ، وحفظته العناية فلم يصبه شيئا من الضرر . كما سقاه كأسا من السم فلم يميت . ولما حكم

[ البقية في الصفحة المقابلة ]





قدمنا في الاعداد الماضية بعض الكارزين المعاصرين  
ثم ثلاثة من الانجيليين • ونقدم في هذا العدد  
الانجيلي الرابع ، حبيب المسيح ، الرسول البتول  
اللاهوتي ، الرائي • أصغر الرسل تننا وأقربهم  
الى قلب الرب :

## القديس يوحنا الحبيب

### نشأته وتلمذته للسيد المسيح

ان كان القديس متى الانجيلي قد كتب لليهود ، كما كتب مرقس للرومان،  
وكتب لوقا لليونان ، فان القديس يوحنا يعد كارزا للعالم كله ، لانه كتب  
للمسيحيين جميعا • واستهل انجيله بقوله عن الرب « الى خاصته جاء وخاصته  
لم تقبله • أما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون  
باسمه » ( ١ : ١٢ ) •

كان يوحنا شابا صغيرا يحمل بين جنباته قلبا كبيرا غيورا على مجد الله •  
وان كان ذا مظهر هادىء ، لكن روحه كانت تتقد بمحبة الرب حتى سماه  
مخلصنا بوانرجس أى ابن الرعد ( مر ٣ : ١٧ ) •

ويوحنا الرسول هذا هو أخو يعقوب بن زبدي • ولعاطفته القوية نحو  
خالقه سعى في شبابه المبكر نحو حياة التكريس والتلمذة لرجال الله القديسين،  
فدخل مدارس اليهود ثم تتلمذ للقديس يوحنا المعمدان وبعده تبع المسيح تاركا  
كل ما كان له في بيت أبيه • وهذه الروح المقدسة نبعت فيه من أسرة مباركة  
فقد كانت أمه واحدة من النساء اللائى تبعن الرب وخدمته •

ويعتبر يوحنا من « فائقى الرسل » المعتبرين أعمدة ( غل ٢ : ٩ ) • وقد  
شاهد تجلى ربنا يسوع المسيح ، كما كان معه في بستان جشيمانى ، وتبعه  
في محاكمته ، ووقف معه عند الصليب • كما أسند اليه السيد الرب رعاية  
أمه البتول السيدة العذراء قائلا له « هوذا أمك » ومن تلك الساعة أخذها هذا  
التلميذ الى خاصته ( يو ١٩ : ٢٧ ) •

### رسول المحبة :

وكرز هذا الرسول العظيم باسم المسيح • وكانت كرازته صورة من صور  
المحبة الكبيرة الكائنة في قلبه • اذ كان صدره ينبض دائما بالمحبة ، فكان

[ أنظر خلفه ]